أكـــــاديمية دراســات اللاجئين

برنامج دبلوم الدراسات الفلسطينية

قسـم الأبحـاث والدراســات

أثر أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا في نشأة الأحزاب الاشتراكية اليهودية

١٨٥٥- ١٩٠٥م

إعداد الباحث:

حسن عبد الله يوسف أبو حلبية

المسمى الوظيفي أو التخصص للطالب: محاضر جامعي في كلية الدعوة الإسلامية

إشراف الدكتورة:

سوزان أبو السعود

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لِمتطلبات الحُصول على

دبلوم الدراسات الفلسطينية من أكاديمية دراسات اللاجئين لعام: ٢٠١٦/٢٠١٧ [فوج الأمل والعطاء]

غزة – فلسطين

١٤٣٨هـ-٢٠١٧م

أكاديمية دراسات اللاجئين

The Academy Of Refugee Studies

تعهد

يتعهد الباحث بأن هذا البحث لم يسبق نشره لدى أي جهة أخرى، وأنه من حق أكاديمية دراسات اللاجئين التصرف بالبحث مع حفظ حق الباحث في البحث.

اسم الباحث من ثلاث مقاطع: حسن عبد الله أبو حليمة

عنوان البحث: أثر أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا على نشأة الحركات اليهودية الاستراكية 1855 - 1905م

عنوان البريد الإلكتروني للباحث: Hassan22964.9.11@gmail.com

التاريخ: 2017/1/5

التوقيع:

الإهـــــــداء

- إلى روح والدي الغالي أسال الله عز وجل أن يجمعني به في جنته.

- إلى والدتي الغالية أطال الله عمرها، وصبر قلبها على فراق الغالي.

- إلى إخوتي وأخواتي الأحباب، وفقهم الله.

- إلى أكاديمية دراسات اللاجئين التي سمحت لي بدراسة القضية الفلسطينية.

- إلى جميع المحاضرين في دبلوم دراسات فلسطينية.

- إلى أحبابي وأصدقائي، وكل مَنْ يهمه أمري.

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث.

الباحث

حسن عبد الله يوسف أبو حلبية

ARS
أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، أما بعد:

يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **{مَنْ لَا يَشْكُرْ النَّاسَ لَا يَشْكُرْ اللَّهَ}** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعترافاً لذوي الفضل بفضلهم، وردًا بالمعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، أحمد الله الذي أكرمني ويسر لي إتمام هذا البحث، فالشكر له وحده أولاً وأخيراً، وأتقدم بالشكر والتقدير للمشرفة الفاضلة **الدكتورة سوزان أبو السعود**؛ الذي تكرمت وتفضلت عليَّ بالإشراف على هذا البحث، وقد أعطتني من وقتها الثمين، لقراءة البحث، وإسداء التوجيهات النافعة، وصبرت عليَّ، وذللت لي المصاعب، ويسرت لي المتاعب، حتى يخرج البحث على هذا الوجه، فالله أسأل أن ينفع بها، وأن يبارك في علمها وعملها، وأن يجعلها ذُخرًا للإسلام والمسلمين.

ويتقدم الباحث بالشكر والتقدير للمحاضرين في **أكاديمية دراسات اللاجئين – دبلوم دراسات فلسطينية** الذين أمدوني بالعلم والمعرفة، وأعطونا وقتاً للتعريف بالقضية الفلسطينية، وأحداثها، والشكر موصولاً للعاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، ومكتبة مركز التخطيط التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في غزة، ولطاقم الترجمة الذين ساعدوه في ترجمة عدد من المصادر والمراجع العبرية والإنجليزية. وكما يشكر كل مَنْ قدم خدمة ساعدت في إنجاز هذا البحث.

الباحث

حسن عبد الله يوسف أبو حلبية

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

الملخص

عاش اليهود في شرق أوروبا وروسيا خلال القرن التاسع عشر في تجمعات خاصة بهم، وخلال عهد القيصر ألكسندر الثاني مر اليهود بمرحلتين من الأوضاع، تميزت المرحلة الأولى بالاندماج والإصلاحات القيصرية، بينما المرحلة الثانية سُميت بالردة القيصرية التي سحب فيها القيصر كل الامتيازات التي تميز بها اليهود، وشهدت هذه المرحلة اغتيال القيصر.

وخلال عهد ألكسندر الثاني قام اليهود بتكوين العديد من التجمعات العمالية التي ساهمت في نشر الوعي السياسي والحزبي لدى الكثير من المثقفين اليهود الذين تأثروا بأقرانهم الروس، وقد أثرت الأحداث التي مر بها اليهود بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد دفعتهم تلك الأحداث إلى الانخراط في الحركات المعارضة للنظام القيصري، وآخرون أنشئوا العديد من الأحزاب والحركات اليهودية، وآخرون فضلوا ترك شرق أوروبا وروسيا والانتقال إلى الدول الأخرى فمنهم توجه إلى الولايات المتحدة، وآخرون توجهوا إلى (أرض الميعاد) فلسطين.

وقد ظهرت خلال نهاية القرن التاسع عشر الميلادي العديد من الحركات والكتل العمالية والاشتراكية اليهودية التي نظمها الكثير من أصحاب الطبقة الوسطى العمال والمثقفين، وكان من أول الأحزاب نشأة هو حزب البوند، وقد تميزت تلك الحركات بقصر استمرارها، وكانت كثيرة الاندماج والانشقاق.

The Academy Of Refugee Studies

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	رقم الصفحة
تعهد.....	١
الإهداء.....	٢
شكر وتقدير.....	٣
الملخص.....	٤
فهرس الموضوعات.....	٥
المقدمة.....	٦
المبحث الأول **أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، وأثرها عليهم (١٩٠٥-١٨٥٥م)**	٨-٢٤
أولاً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا (١٨٥٥-١٨٨١م).....	٩
سياسة ألكسندر الثاني تجاه اليهود ١٨٥٥-١٨٨١م.....	١٠
المرحلة الأولى: سياسة الإصلاح تجاه اليهود.....	١٠
المرحلة الثانية: الردة القيصرية.....	١٧
ثانياً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٩٠٥-١٨٨١م).....	٢١
المبحث الثاني **جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا، وأبرزها**	٢٥-٣٧
أولاً: جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.....	٢٦
ثانياً: أبرز الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.....	٢٩
الخاتمة.....	٣٧
أولاً: أهم النتائج.....	٣٧
ثانياً: التوصيات.....	٣٨
قائمة المصادر والمراجع.....	٣٩

The Academy Of Refugee Studies

أثر أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا في نشأة الأحزاب الاشتراكية اليهودية ١٨٥٥-١٩٠٥م

*** المقدمـــة:**

عاش اليهود في شرق أوروبا وروسيا خلال القرن التاسع عشر في تجمعات خاصة بهم، وخلال عهد القيصر ألكسندر الثاني مر اليهود بمرحلتين من الأوضاع، تميزت المرحلة الأولى بالاندماج والإصلاحات القيصرية، بينما المرحلة الثانية سُميت بالردة القيصرية التي سحب فيها القيصر كل الامتيازات التي تميز بها اليهود، وشهدت هذه المرحلة اغتيال القيصر.

وخلال عهد ألكسندر الثاني قام اليهود بتكوين العديد من التجمعات العمالية التي ساهمت في نشر الوعي السياسي والحزبي لدى الكثير من المثقفين اليهود الذين تأثروا بأقرانهم الروس، وقد أثرت الأحداث التي مر بها اليهود بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني على حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فقد دفعتهم تلك الأحداث إلى الانخراط في الحركات المعارضة للنظام القيصري، وآخرون أنشئوا العديد من الأحزاب والحركات اليهودية، وآخرون فضلوا ترك شرق أوروبا وروسيا والانتقال إلى الدول الأخرى فمنهم توجه إلى الولايات المتحدة، وآخرون توجهوا إلى (أرض الميعاد) فلسطين.

وقد ظهرت خلال نهاية القرن التاسع عشر الميلادي العديد من الحركات والكتل العمالية والاشتراكية اليهودية التي نظمها الكثير من أصحاب الطبقة الوسطى العمال والمثقفين، وكان من أول الأحزاب نشأة هو حزب البوند، وقد تميزت تلك الحركات بقصر استمرارها، وكانت كثيرة الاندماج والانشقاق.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في:

١. ضرورة التأريخ لأوضاع اليهود في العالم.
٢. التعرف على دور اليهود في خلق المشكلات في الدول التي عاشوا فيها.
٣. إبراز تأثير أوضاع اليهود على حياتهم السياسية.
٤. إضافة دراسة جديدة للمكتبة العربية، تدرس أوضاع اليهود في روسيا وشرق أوروبا في الفترة ما بين (١٨٥٥-١٩٠٥م)

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى:

١. دراسة أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا.
٢. إلقاء الضوء على الإجراءات الحكومية في شرق أوروبا وروسيا ضد اليهود.
٣. التعرف على نشأة وتطور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

The Academy Of Refugee Studies

٤. معرفة دور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا في نشأة الأحزاب الصهيونية في فلسطين.

- **أسباب اختيار الموضوع:**

اختار الباحث **(أثر أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا في نشأة الأحزاب الاشتراكية اليهودية ١٨٥٥-١٩٠٥م)** موضوعاً لبحثه، لعدة أسباب أهمها:

١. قلة الدراسات العلمية في تاريخ اليهود، تتناول أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا.
٢. إبراز العلاقة بين اليهود والمجتمعات التي يعيشون فيها وخاصة في شرق أوروبا وروسيا.
٣. التعرف على الإجراءات الحكومية التي قامت بها بحق اليهود في شرق أوروبا وروسيا.
٤. إلقاء الضوء على جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

- **منهج الدراسة:**

اتبع الباحث في بحثه منهج البحث التاريخي، فقد اعتمد على عدد من المصادر والمراجع العربية والعبرية والإنجليزية.

- **حدود الدراسة:**

يركز الحد الزماني للدراسة في المرحلة ما بين عامي ١٨٥٥ – ١٩٠٥م، بينما الحد المكاني للدارسة ركز على منطقتي شرق أوروبا وروسيا.

- **دراسات سابقة:**

اطلع الباحث على العديد من الدراسات السابقة التي تتحدث في موضوع بحثه فوجد عدة دراسات هامة، وقد استفاد من عدد من هذه الدراسات العلمية المفيدة لدراسته، أهمها:

١. **بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٨٥٥-١٩١٧م، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس (كلية البنات)، وجامعة الأقصى (كلية التربية)، ٢٠٠٥م.**

تناولت هذه الدراسة أوضاع اليهود في روسيا القيصرية منذ عام ١٨٥٥م وحتى عام ١٩١٧م، وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة بشكل كبير في التطرق لأوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، كما استفاد منها نشأة بعض الأحزاب والحركات العمالية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

٢. **أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، الجامعة الإسلامية، غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ٢٠١١م.**

تناولت الدراسة التطور التاريخي للأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بحثه من إلقاء الضوء على أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا وأثرها تشكيل

الأحزاب اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

٣. ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، نظرة تاريخية: أوضاعهم في روسيا القيصرية، صامد الاقتصادي، ع٨٢، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م.

تناولت الدراسة أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بحثه من إلقاء الضوء على أوضاع اليهود في وروسيا.

٤. يفسييف، ي.س.،و .ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، هاشم حمادي (ترجمة)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م.

تناولت الدراسة أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بحثه من إلقاء الضوء على أوضاع اليهود في وروسيا، وأثر تلك الأوضاع في نشأة وتكوين الأحزاب اليهودية بشكل عام.

٥. حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، جامعة بغداد، ١٩٨٠م.

تناولت الدراسة أوضاع اليهود السوفييت وواقعهم الاجتماعي في روسيا ، وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة في بحثه من إلقاء الضوء على أوضاع اليهود في وروسيا، وأثر تلك الأوضاع في نشأة وتكوين الأحزاب اليهودية بشكل عام.

وتناولت هذه الدراسات موضوعات ذات العلاقة بالدراسة، وقد استفاد الباحث منها بشكل كبير، إضافة إلى العديد من الكتب والدوريات والموسوعات الأخرى.

- **تقسيمات الدراسة:**

قسم الباحث بحثه إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتضمن **المبحث الأول أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، وأثرها عليهم (١٩٠٥-١٨٥٥م)**، ودرس أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٨٩٧-١٨٥٥م)، الدينية والاقتصادية، وسياسة الإصلاحات القيصرية، والردة القيصرية وإلغاء كل الإصلاحات بحق اليهود.

أما **المبحث الثاني** فتناول **جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا، وسماتها**، فدرس جذور الحركات الاشتراكية اليهودية، وأبرزها، وأهم سماتها.

في الختام: لا يسع الباحث إلا أن يسير على نهج سلفه، فهذا ما أمكنه جمعه وكتابته، فإن أحسنت فمن الله عز وجل، وإن كان غير ذلك فإن صفة الإنسان النقص، فالكمال لله وحده.

والله أسأل الرضي والتوفيق لما يحب ويرضى.

The Academy Of Refugee Studies

المبحث الأول
أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، وأثرها عليهم (١٩٠٥-١٨٥٥م)

أولاً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٨٨١-١٨٥٥م).

- **سياسة ألكسندر الثاني تجاه اليهود ١٨٥٥-١٨٨١م.**
  - **المرحلة الأولى: سياسة الإصلاح تجاه اليهود.**
  - **المرحلة الثانية: الردة القيصرية.**

ثانياً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٩٠٥-١٨٨١م).

- **قوانين مايو المؤقتة ١٨٨٢م.**
- **رد الفعل اليهودي على الأحداث ما بين (١٨٩٧-١٨٨٢م).**

A.R.S
أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

المبحث الأول

أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، وأثرها عليهم (١٩٠٥-١٨٥٥م)

أولاً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٨٨١-١٨٥٥م).

تركز اليهود في الجهة الشرقية من أوروبا، وكانت لهم فيها سلطة خاصة[١]، وقد اتخذت تجمعاتهم أسماء متعددة، مثل: الشتتل[٢]، والجاحال[٣]، كما عُرفوا برعايا الإمبراطورية الروسية، وصدرت بشأنهم سلسلة من القرارات والقوانين التي خضعت باستمرار للتغيير والتعديل وفق تبدل السياسة القيصرية، وتطور الأوضاع الاقتصادية[٤].

ويرى الباحث أن الشتتل يعد من أهم المناطق التي تجمع بها اليهود في شرق أوروبا، وهو عبارة مدينة ريفية الطابع مستقلة ذاتياً، ومعظم سكانه من اليهود الذين جمعهم النبيل الإقطاعي ووطَّنهم فيه؛ ليضطلعوا بمهمة الوكالة عنه في إدارة الضياع وجمع الضرائب، وتدور الحياة فيه حول المعبد اليهودي والمنزل اليهودي ثم السوق التي يلتقي فيها اليهود بالأغيار[٥]. بينما الجاحال كان بمثابة الهيئة الإدارية أو المجلس الذي كان يدير شئون التجمعات اليهودية المختلفة، ويدلل ذلك على أن اليهود كانوا جماعة وظيفية يستخدمها في استغلال جماعات الفلاحين[٦].

وعندما تولى القيصر ألكسندر الثاني (Alexander II) (١٨١٨-١٨٨١م) حكم روسيا بعد وفاة نيقولا الثاني (Nicholas II) (١٧٩٦-١٨٥٥م) عام ١٨٥٥م، كانت روسيا تعاني من حروب خارجية، وفتن

---

(١) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٥؛
Peretz, Don: The Middle East Today, P.272; Swirski, Shlomo: Politics and Education in Israel, P.21.

(٢) كلمة" شتتل "صيغة تصغير يديشية مشتقة من كلمة" شتوت "ومعناها" مدينة؛ المسيري، عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4 ، ص298 .

(٣) كلمة عبرية بمعنى" جماعة"، وهي تشير إلى أعضاء الجماعة اليهودية ككل؛ المسيري، عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4 ، ص69 .

(٤) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١٠؛ حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص١٦.

(٥) المسيري، عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4 ، ص298 ؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١١.

(٦) المسيري، عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4 ، ص ٦٩.

واضطرابات داخلية؛ لذلك حاول تحديث روسيا، وجعلها في مصاف الدول المتطورة والمتحررة من قيود النظام الإقطاعي[٧].

سياسة ألكسندر الثاني تجاه اليهود ١٨٥٥-١٨٨١م:

وانقسمت سياسة القيصر ألكسندر الثاني تجاه اليهود إلى مرحلتين مهمتين، هما: المرحلة الأولى، التي امتدت ما بين(١٨٧١-١٨٥٥م)، وكانت إصلاحية، وحاول فيها تحرير اليهود من الجيتو[٨]، ودمجهم في المجتمع وتثقيفهم، وجعلهم مواطنين روسيين، أما المرحلة الثانية فاستمرت من ١٨٧١م إلى ١٨٨١م، وكانت مرحلة الردة القيصرية، حيث تخلى عن سياسة الإصلاح، وسنّ عدداً من المراسيم والقوانين المناهضة لليهود؛ مما أدى حدوث العديد من المذابح ضد اليهود سواء أكانت من الحكومة الروسية، أم من الشعب الروسي، واستمرت تلك المرحلة حتى اغتياله عام ١٨٨١م[٩].

المرحلة الأولى: سياسة الإصلاح تجاه اليهود:

كان القيصر ألكسندر الثاني أكثر قياصرة الروس تسامحاً[١٠]، وعاش اليهود في المرحلة الأولى من عهده ظروفاً حسنة، فقد قام بإصلاحات ساهمت في دمج معظم اليهود في المجتمع الروسي[١١].

١- أوضاع اليهود الدينية:

كان لليهودي، دينه الخاص به، الذي يرفض أن يُدخل عناصر أخرى إليه، فهو ليس دين دعوة؛ لذلك احتفظ اليهود الروس بثقافتهم ولغتهم الخاصة بهم، وكانت لهم عاداتهم وتقاليدهم وملابسهم التي ميزتهم عن غيرهم[١٢]، وقد اعتقد اليهود في روسيا، أنهم الشعب المختار ونظروا إلى العالم باحتقار، وخلقوا لأنفسهم متاهة

---

(٧) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٦.

(٨) هو الحي المقصور على إحدى الأقليات الدينية أو القومية، ولكن التسمية أصبحت مرتبطة أساساً بأحياء اليهود في أوروبا، ويدل على المكان الذي يعيش فيه اليهود؛ المسيري، عبد الوهاب :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج4 ، ص ٢٨٨.

(٩) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١١-١٢؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٧.

(١٠) سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي، ص١٠؛
Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.334.

(11) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177; Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life, P.42; Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.334.

(١٢) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١١-١٢؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٤.

كبيرة وكاملة[١٣]، فلم يستطيعوا التعايش مع المد القومي الطبيعي للدولة التي كانوا يسكنون فيها؛ فسكنوا في مناطق بعيدة عن المسيحيين[١٤].

وفرض طابع اليهود الديني والاجتماعي والاقتصادي سماتٍ عدةً على حياتهم، أهمها: العُزلة، والتفرد، والالتصاق بالتزامات الدولة، وتجنب البدنية، والعمل العضلي[١٥]، وخضعوا للتلمود[١٦]، والتوراة، وبعض العادات التي تحكمت في أمورهم[١٧].

ولذلك شعرت الحكومة القيصرية أن الروح التلمودية هي سبب عزلة اليهود، والعائق أمام دمجهم في المجتمع الروسي، فقامت بإغلاق المطابع العبرية؛ لمنع طباعة التوراة والتلمود، واتجهت إلى علمنة التعليم اليهودي[١٨]، كما ألغى القيصر ألكسندر الثاني المرسوم الذي أصدره نيقولا الثاني عام١٨٢٧م، والقاضي بإقامة الأطفال اليهود في المؤسسات الروسية لمدة ست سنوات[١٩]، وفتح العديد من المدارس العلمانية لليهود في مناطق العزلة اليهودية، وعمل على تقليص عدد مدارس الحيدر اليهودية(Heder)[٢٠]، وأصبح لا يخلو أي حي من الأحياء اليهودية من مدرسة علمانية سواء للفتيان، أم الفتيات[٢١].

كما سمحت الحكومة القيصرية للمتعلمين اليهود بتلقي العلم في جميع مدارس وجامعات روسيا، ومنحت امتيازات خاصة في أداء الخدمة العسكرية للذين تجنبوا التعليم الديني؛ لتشجيعهم على تلقي العلم مقابل إعفائهم

---

(13) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.334.

(14) Peretz, Don: The Middle East Today, P.272.

(15) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.334; Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life, P.42.

(١٦) التلمود: كلمة مشتقة من الجذر العبري"لامد" الذي يعني الدراسة والتعلم كما في عبارة "تلمود توراه"، أي "دراسة الشريعة". وتعود كلمة "تلمود" العبرية إلى أصل سامٍ واحد. والتلمود من أهم الكتب الدينية عند اليهود، وهو الثمرة الأساسية للشريعة الشفوية، أي تفسير الحاخامات للشريعة المكتوبة (التوراة) (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٥، ص١٢٥)

(١٧) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٤-٥٥.

(١٨) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١١؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٦٥-٣٦٦.

(١٩) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦١.

(٢٠) الحيدر: كلمة عبرية معناها "حجرة"، تُستخدَم للإشارة إلى المدرسة الأولية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر الميلادي. وكانت تلك المدارس خاصة، يحصل المدرس على أجره من أولياء أمور التلاميذ، وكانت المدرسة تقع غالباً في منزل المعلم، والتعليم فيها إجبارياً، ولم تكن تلك المدارس تُدرِّس أيَّة مواد غير دينية. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٦٤).

(٢١) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦٠.

من الخدمة العسكرية؛ مما دفع اليهود إلى إرسال أبنائهم طواعية إلى المدارس بدافع الرغبة في التخلص من الخدمة العسكرية[٢٢].

كما استقبلت المدارس العلمانية الروسية أعداداً من اليهود لتعلم اللغات العصرية، والعلوم المتنوعة، وارتدوا الزي الروسي، ونال الطلاب مكافآت مالية؛ مما أدى إلى ظهور المثقفين اليهود، وأساتذة الجامعات الذين حاضروا في الأمسيات والندوات الثقافية، ونشروا العديد من المجلات والصحف التي اهتمت بالقضايا اليهودية والروسية، وتبادل اليهود والروس الأفكار في منتدياتهم وندواتهم الفكرية؛ مما دفع اليهود إلى تأسيس عددٍ من الجمعيات الثقافية والعلمية التي دعت إلى نشر الثقافة الروسية بين يهود روسيا، ومنها: (جمعية نشر الثقافة الروسية بين اليهود)، التي تأسست عام ١٨٦٣م، في سان بطرسبورغ[٢٣].

كما انتهجت الحكومة القيصرية النهج الألماني في تقسيم الجماعات اليهودية إلى يهود نافعين، ويهود غير نافعين، فقد ضم الفريق الأول كبار التجار والحرفيين والمزارعين الذين تمتعوا بمعظم حقوق المواطن الروسي، بينما ضم الفريق الثاني بقية اليهود من صغار التجار وأعضاء الطبقات الفقيرة[٢٤].

٢- أوضاع اليهود الاقتصادية:

كان لليهود الروس دورٌ بارزٌ في النقلة الصناعية والاقتصادية التي شهدتها روسيا في عهد القيصر ألكسندر الثاني، فقد شاركوا في عدد من الأنشطة والحرف التي أثرت على الاقتصاد الروسي[٢٥].

أ.التجارة والصناعة:

نال اليهود في عهد القيصر ألكسندر الثاني حرية ممارسة التجارة، والتنقل في أراضي الإمبراطورية، وأدت السياسة القيصرية إلى تشكل الأموال المتراكمة في أيدي قطاع كبير من التجار اليهود[٢٦]، وتحول عدد من صغار التجار اليهود بسبب إصلاحات القيصر إلى رأسماليين كبار، تحكموا في اقتصاد الدولة، وأصبحوا من صنّاع القرار، وتحكموا في الشعب الروسي من خلال المصانع التي أنشئوها، وامتلكوا المناجم، ومصانع

(22) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177; Peretz, Don: The Middle East Today, P.272.

(٢٣) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦٥-٦٦.

(٢٤) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٦٦.

(٢٥) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٤٨-٤٩.

(٢٦) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص١٦؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦٢.

الغزل والنسيج، والأخشاب، وسيطروا على شركات السكك الحديدية؛ فاعتمدت السلطة القيصرية عليهم في التطور الصناعي، واستفادت منهم، وشغّلتهم في المشاريع الصناعية الجديدة(٢٧).

ورغم أن الديانة اليهودية كانت تحض على ممارسة التجارة الداخلية التي تمارس بين اليهودي وأخيه، إلا أنهم مارسوا التجارة وأداروا أعمالهم في كثير من العواصم الأوروبية؛ من أجل الحصول على الأموال الطائلة، ولم يتورعوا عن اللجوء إلى عمليات التهريب من دولة إلى أخرى عبر الحدود(٢٨).

كما عمل اليهود في التجارة والإقراض بالربا، فقاموا بنشاطات استثمارية مالية وإدارية متعددة، وجمعت الضرائب؛ لتحقيق أغراض القياصرة والحكام، وأصبحوا أصحاب مصارف وعقارات واسعة وشاسعة، وسيطروا على الأموال؛ مما مكنهم من وضع مصارف روسيا تحت تصرفهم، وساهموا في تأسيس مصارف كبيرة في روسيا، ووجدت أحياء خاصة للصيارفة اليهود(٢٩)، وأصبحت مجموعة صغيرة من التجار اليهود أكثر نفوذاً في سان بطرسبورغ، ولها علاقات وثيقة مع المستويات الحكومية العليا(٣٠).

وقد عمل اليهود في شرق أوروبا أحياناً خياطين وباعة متجولين وأصحاب محلات ونجارين، وتاجروا في الفراء والأخشاب، وعملوا في تجارة الملح، وجلبت تجارة الذهب والفضة أموالاً طائلة لهم، جعلتهم يتحكمون في اقتصاد الدول التي يعيشون فيها، وأعطتهم الفرصة في التحكم في دور سك النقود المصنوعة من الذهب والفضة(٣١).

كما تاجر اليهود في أشياء كثيرة مربحة، وكان اختيارهم الأول على البضائع المالية الكبيرة، وعلى رأسها تجارة الخمور، وبناء الحانات وتصنيعها، وقد بلغ عدد اليهود الذين تاجروا في بيع الخمور في شرق أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر حوالي ١٢ ألف يهودي(٣٢).

كذلك اشتغل اليهود بحرف أخرى اعتبروها مصادر مهمة لكسب المال والسيطرة عليها، مثل نظام

---

(٢٧) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج١، ص٣٦؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦٣.

(٢٨) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١٢؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٤٩.

(٢٩) بحيري، مروان: الحركة الصهيونية منذ نشأتها، المدخل إلى القضية الفلسطينية، ص٢١٧؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٤٧،٦٣.

(30) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.177.

(٣١) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥٣-٥٤.

(32) Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life, P.42.

الأرندا(Arenda)[٣٣] الذي ظهر في أوكرانيا وبولندا، وتجارة الرقيق والبغاء التي كانت حكراً عليهم، وكانت منطقة جاليشيا(Galicia)[٣٤] المصدر الرئيس للبغايا[٣٥].

ولم يكن اليهود وافدين جدداً إلى بولندا، بل شكلوا أكثرية في أماكن تواجدهم، رغم كونهم أقلية بالنسبة لمجموع السكان؛ مما أثر على صعوبة تسرب الأفكار لهم [٣٦]، فقد كانت لهم امتيازات المواطنة الطبيعية، وحظوا بتسامح الملوك البولنديين، لكنهم كانوا غير مرغوب فيهم من الطبقات المدنية في بولندا، خاصة الفلاحين الذين عملوا في الأراضي التابعة للإشراف اليهودي، كما سيطروا على الأمور المالية؛ فتعرض البولنديون للممارسات المعادية، مثل: فرض الضرائب، وإصدار أوامر المنع بحقهم، ولقد نجح اليهود خلال تواجدهم في غرب بولندا في عملهم تجاراً وصرافي نقود، وساهموا في إنعاش المناطق الشرقية أيضاً، ورغم سيطرتهم على الأمور المالية في بولندا إلا أنهم تعرضوا للأذى من البولنديين[٣٧].

ويرى الباحث أن ذلك كان نتيجة شعور البولنديين أنهم مضطهدين في وطنهم، فحاولوا الانتقام من اليهود كلما سنحت لهم الفرصة.

ب.الزراعة:

لم تكن الزراعة من الحرف المهمة عند اليهود؛ لأن الديان اليهودية ترفض العمل بالزراعة، ولا تشجع اليهودي بالارتباط بالأرض التي يعيش فيها، حتى لا يندمج مع شعوبها، وحاولوا باستمرار أن يحافظوا على بقاء الجنس اليهودي دون اختلاط مع الشعوب الأخرى؛ لذلك حاول قياصرة روسيا حمل اليهود على العمل في

---

(٣٣) الأرندا: كلمة بولندية تعني حرفياً "أجرة" تُدفَع مقابل استئجار. وتُستخدَم للإشارة إلى استئجار ممتلكات ثابتة، مثل الأرض والطواحين والفنادق الصغيرة، وأصبحت كلمة "أرنداتور" مرادفة لكلمة "يهودي". وقد انتشر المستأجرون اليهود من المشتغلين بالأرندا في المقاطعات الشرقية من بولندا في القرن الخامس عشر (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٢٧٠).

(٣٤) جاليشيا: كلمة منسوبة إلى جاليش، وهي عاصمة تاريخية في جنوب شرقي بولندا، وشمال غربي أوكرانيا، ويطلق مصطلح جاليشيا الغربية على منطقة كراكوف ولوبكين، أما جاليشيا الشرقية فتشير إلى باقي المنطقة التي تقع بين المجر وبولندا من جهة، وإماراتي كييف وفولينيا الغربيتين من جهة (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٩٤).

(٣٥) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٥١،٥٣.

(٣٦) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج١، ص٣٥.

(37) Swirski, Shlomo: Politics and Education in Israel, P.22.

الزراعة؛ لاعتقادهم أن الزراعة مهنة مستحسنة للسكان اليهود، وأنها ستُعدل من وضعهم كثيراً، فقد تم إعفاء الذين يعملون في حرفة الزراعة من الضرائب لمدة خمس سنوات(٣٨).

ونتيجة للتسهيلات التي منحتها الحكومة لمن يعمل في الزراعة، ازداد عدد العاملة اليهود فيها، فلقد أصبح اليهود محور مشاكل المجتمع الإقطاعي في جاليشيا، ولعبوا دوراً مهماً بالنسبة للنبلاء، حيث أصبحوا في مرتبة الوسيط بين الفلاحين والإقطاعيين والملوك، وكانوا يجمعون الضرائب المفروضة على الفلاحين ويتولون إيصالها إلي السيد الإقطاعي(٣٩).

كما سمح لهم بالاشتغال بالزراعة، وبشراء منازل الملاك المسيحيين، وأن يشتغلوا بأية وظيفة مدنية أو عسكرية، أو أية حرفة يدوية، وسمح لهم بالاتجار بأية سلعة، وعملوا في الاستيراد والتصدير، وتجارة الزيت وصناعته، كما عملوا في الربا وأعمال الرهونات، وملتزمين يؤجرون امتيازات جمع الضرائب، ويؤجرون مطاحن الغلال، وكان معظم اليهود أصحاب الفنادق الصغيرة التي كانت مراكز للتجارة المحلية والدولية(٤٠).

- القوانين التي أصدرها القيصر ألكسندر الثاني لدمج اليهود في المجتمع الروسي:

واصل القيصر ألكسندر الثاني إصلاحاته؛ لدمج اليهود في المجتمع الروسي، فأقرّ قانوناً عام ١٨٥٩م، سمح لليهود بالإقامة خارج حدود الاستيطان اليهودي، وخاصة لبعض الفئات اليهودية، أما أخطر قانون أصدره القيصر هو قرار عام ١٨٦١م، وهو قرار إلغاء القنانة وتفتيت الإقطاع، جاءت تلك القوانين بهدف إشراكهم في بناء المجتمع الروسي ودمجهم فيه.

أ- قانون السماح بالإقامة خارج حدود الاستيطان (١٨٥٩م):

واصل القيصر ألكسندر الثاني إصلاحاته؛ لدمج اليهود في المجتمع الروسي، فأقرّ قانوناً عام ١٨٥٩م، سمح لليهود بالإقامة خارج حدود الاستيطان اليهودي، وخاصة لبعض الفئات اليهودية، بهدف إشراكهم في بناء المجتمع الروسي ودمجهم فيه، ومن تلك الجماعات التي شملها القانون: كبار التجار الذين دفعوا رسوماً للحصول على إجازات العمل لمدة خمس سنوات متتالية في منطقة الاستيطان، وكبار المهنيين، مثل: الأطباء والمحامين، والمهندسين، وأطباء الأسنان والقابلات، وطلاب وخريجي الجامعات والمعاهد العليا، وكبار الحرفيين، والجنود المسرحين، كما كان من بين الفئات المسموح لها بمغادرة منطقة الاستيطان الفتيات اليهوديات اللائي كن

The Academy Of Refugee Studies

(٣٨) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١٣؛ المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق١،ص٥٤-٥٧.

(٣٩) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٣٨؛ المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق١، ص٥٤؛
Cohen, Israel: Vilna, P.337.

(٤٠) المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق١، ص٥٤-٥٧.

يعملن في البغاء، فلقد كان بوسعهن التنقل بين المدن؛ ليمارسن عملهن دون أن يكون بإمكان أسرهن اللحاق بهن[٤١].

وقد شكل ذلك القرار منعطفاً جديداً في حياة اليهود حيث تدفقوا على المدن الروسية، ووجدوا في القرار فرصة ذهبية؛ للسيطرة على أراضٍ واسعة، ومشاريع استثمارية ضخمة، وتكوين طبقة برجوازية رأسمالية جديدة[٤٢].

ولقد اتخذت مسيرة الإصلاح في شرق أوروبا دروباً مختلفة، حيث كان يعيش عدد كبير من اليهود أوضاعاً سيئة في مناطق تجمعهم، وكانوا معزولين، وغرباء، ومكروهين، وازداد انعزالهم بعد صدور قانون عام ١٨٥٩م، الذي سمح لفئات معينة بالإقامة خارج منطقة حدود الاستيطان اليهودية[٤٣].

ب- قرار إلغاء القنانة[٤٤] (١٨٦١م):

كان للإصلاحات التي اتبعها ألكسندر الثاني أثرها في اتساع الهوة بين الحكومة والعناصر التقدمية للشعب الروسي، حيث سيطر اليهود على الاقتصاد، وحرموا رجال الأعمال الروس من الاستفادة، وتطوير اقتصادهم؛ مما دفع القيصر ألكسندر الثاني إلى تغيير الأوضاع في روسيا بعد انتهاء حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦م) وهزيمة روسيا؛ للتخلص من الظروف الصعبة والسيئة التي سادت البلاد، فاتخذ عدة إصلاحات؛ لتحرير الفلاحين والشعب الروسي، وحل المسألة اليهودية[٤٥].

فاتخذ القيصر ألكسندر الثاني أخطر قرار عام ١٨٦١م، وهو قرار إلغاء القنانة وتفتيت الإقطاع الذي صدر في ١٤ نيسان (أبريل) عام١٨٦١م، نزولاً عند إرادة النبلاء الإقطاعيين الذين رغبوا في الانتقال إلى صفوف البورجوازية الكبيرة سواء من خلال إقامة المزارع الحديثة، أم التوجه للعمل في المجالات التجارية والصناعية، وقد فتح ذلك القرار أبواب الحراك الاجتماعي أمام الكثير من رقيق الطبقات المختلفة، لكن السلطات

---

(٤١) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١٤؛ حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٢٢-٢٤.

(٤٢) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٢٢؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٤٣) الحوت، بيان: فلسطين، ص٢٤٨؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٣٨.

(٤٤) القنانة: هي وضع اجتماعي يقع فيها الكثير من الناس تحت سيطرة الإقطاعيين ويعملون في أراضيهم لخدمتهم، ويسمون بالأقنان أو العبيد.

McCauley, Martin; Waldron, Peter: The Emergence of the Modern Russian State, P. 101-107

(45) Dubnow, S.M., I. Friedlaender: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.154.

القيصرية لم توفر لهم أرضاً؛ مما كان له الأثر الكبير في هجرة الكثير من الرقيق من القرى إلى المدن؛ ليعيشوا في ظروف أشد قسوة مما كانوا عليه في عهد الإقطاع[٤٦].

ويرى الباحث أنه كان لقرار إلغاء القنانة الأثر السيئ على الطبقة الدنيا اليهودية، وشكل عبئاً ثقيلاً عليهم، ودفعهم إلى الابتعاد عن التطور واللحاق بالطبقات الروسية الأخرى.

وقد حملت الإصلاحات التي أعلنها القيصر ألكسندر الثاني بذور الوعي والانفتاح للساحة اليهودية، حيث أخذ بعض المثقفين اليهود بالانخراط في الحركة الثورية[٤٧]، كما اشتغل اليهود في الوظائف العسكرية، والتحقوا بالجيوش الروسية في حروبها؛ من أجل إرضاء السلطات الحاكمة، حيث أمنوا بأن تحرر اليهود جزء من تحرر الشعب الروسي[٤٨].

المرحلة الثانية: الردة القيصرية:

وخلال العقد الأخير من عهد القيصر ألكسندر الثاني، رفع حاكم المناطق الجنوبية الغربية في روسيا مذكرة إلى القيصر عام ١٨٧٠م، أطلعه على آخر تطورات مسيرة الإصلاحات، وأثرها على اليهود في تلك المناطق، فأخبره أن اليهود أصبحوا قوة اقتصادية كبيرة في جنوب غربي البلاد، وشكا من عدم تخليهم عن عاداتهم وتقاليدهم، وأن التغيير اقتصر على الطبقات العليا من اليهود[٤٩]، ودفعت تلك التقارير التي وصلت القيصر ألكسندر الثاني، إلى تشكيل لجنة تابعة لوزارة الداخلية، اشتملت على خبراء من أهم المدن الروسية؛ لمعرفة تأثير الإصلاحات الروسية على المجتمع الروسي والتجمع اليهودي؛ فأظهرت تحقيقات اللجنة أن الإصلاحات أضرت بالشعب الروسي، ودفعته للانخراط في الحركات الثورية المضادة للقيصر[٥٠]، وتطرقت اللجنة إلى أن فقراء اليهود شكلوا عبئاً ثقيلاً على الحكومة القيصرية الروسية، وأن رأس المال تركز بشكل كبير في أيدي فئات قليلة من اليهود؛ فشكلوا خطراً على اقتصاد الدولة وتجارتها ومصارفها، ولم يسمحوا للأغنياء الروس بالظهور، وقد ازدادت شكاوى الفلاحين الروس منهم[٥١].

- أحداث أوديسا[٥٢] (Odessa) (١٨٧١م):

---

(٤٦) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٢؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٣٩.

(47) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.154;
ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٣٩.

(٤٨) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٤٨.

(49) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.193-195,206.

(٥٠) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٢٨؛
Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.184, 198.

(٥١) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٦٨-٦٩؛ المسيري، عبد الوهاب: الأيديولوجية الصهيونية، ق١، ص٥٨.

(٥٢) أوديسا: مدينة بناها القياصرة على البحر الأسود مكان مدينة تركية صغيرة كانت تُسمَّى "خاتجيبي" استولت عليها القوات

أدى تقرّب اليهود من الدوائر الرسمية الروسية، وسيطرتهم على الاقتصاد الروسي؛ إلى زيادة معاناة الشعب الروسي، كما كانت الحكومة منشغلة بتجربة مهمة حيال الانفصال السياسي الذي عمد إليه اليهود في تلك الفترة، فوقعت أحداث أوديسا في عام ١٨٧١م، في تلك المدينة المزدهرة تجارياً، والمشهورة بإنتاج القمح، وقد أمسك زمام اقتصادها التجار اليهود واليونانيين، وقد أدى التنافس بين الطرفين إلى الشعور بالكراهية؛ مما دفع اليونانيين دوماً للتخطيط للاعتداء على اليهود في تلك المنطقة، وكانوا ينوون القيام بتلك الأحداث أمام كنيستهم القاطنة في قلب الحي اليهودي من قبيل التقرب للرب تيمناً بقدوم عيد الفصح(٥٣).

فاستغل اليونانيون ذلك فاتهموا اليهود عام ١٨٧١م، بسرقة صليب الكنيسة، وإلقاء الحجارة على مبانيها؛ وقد بدأت الأحداث في يوم الأحد ٢٨ آذار (مارس) عام١٨٧١م، حيث تعرض اليهود في بادئ الأمر لمعاملة سيئة من المهاجمين، الذين كان من ضمنهم سكان روس، وأغلقت محلاتهم التجارية، وهجروا من بيوتهم التي كانت بجوار الكنيسة، وانتشرت أعمال الشغب في الشوارع المجاورة للحي اليهودي، وسرعان ما عمت المدينة بأكملها، وغضّت الحكومة الروسية الطرف عن ممارسات الروس واليونانيين في أوديسا، ثم تواكبت الأحداث؛ فتم تدمير وحرق بيوت اليهود، وسرقة مقتنياتها، وضُرب اليهود ضرباً مبرحاً، ولم يسقط في تلك الأحداث قتلى حيث كانت عدة إصابات خفيفة ومتوسطة، ولم يأبه المهاجمون بقوات الشرطة الروسية التي لم تحرك ساكناً إزاء ما حدث، وعندما لجأ ممثلو الحي اليهودي لحاكم المدينة الجنرال كوتزيبيو؛ فأجابهم أن سبب الأحداث يقع على اليهود، ولم تثمر توسلات الممثلين اليهود لوقف المذبحة التي ازدادت حدتها بشكل كبير، ففي اليوم الرابع من الأحداث كان هناك الآلاف من البيوت والمحلات التجارية اليهودية قد دمرت بالكامل، وهدد المهاجمون بمواصلة القيام بمذبحة منظمة؛ لكن السلطات القيصرية تدخلت لتهدئ من وطأة الأحداث، فقامت بتشكيل لجنة حكومية تألفت من ممثلين عن مختلف الوزارات؛ لمعرفة دوافع تلك الأحداث، وأظهرت تحقيقات اللجنة ضلوع اليهود في نشوب تلك الاضطرابات(٥٤).

- **الإجراءات القيصرية ضد اليهود بعد أحداث أوديسا:**

الروسية عام ١٧٨٩م، ولم يكن بها حينذاك سوى ستة من اليهود. شكلت أوديسا مركزاً لثاني أكبر تجمُّع يهودي في الإمبراطورية الروسية بعد وارسو عاصمة بولندا التابعة لروسيا آنذاك. (المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٦٩).

(53) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.191.

(54) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.331-332; Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.191-192.

اتخذت السلطات القيصرية من التقارير المناهضة لليهود وأحداث أوديسا، مبرراً لسياستها الجديدة، فبدأت بإصدار القرارات منذ عام ١٨٧٣م، حيث قامت بإغلاق المدارس الحكومية في منطقة الاستيطان، ومنعت التجار الصغار والمتوسطين من العمل خارجها، وأوقفت تعيين الخريجين اليهود في دوائر الدولة، وألغت حق الترفيع والعلاوة للموظفين اليهود، وألغت الترفيع ومنح الرتب للعسكريين منهم، ومُنع المحامون من العمل في المحاكم، ولم يتوقف المشرعون الروس عن محاولاتهم لاجتثاث اليهود فكرياً[٥٥]، فقد منعت مدرسيهم من التدريس في المدارس الرسمية، وأغلقت المدارس المعادية أمام أعضاء الجماعة اليهودية، كما حرمتهم من تملك الأرض، ومنعت المشاركة في مجالس البلديات والاجتماعات الانتخابية، أو الإقامة في القرى والمناطق الزراعية[٥٦]، وفُرضت عقوبات على الجوانب المهنية التي برع فيها اليهود، فقد حرموا من العمل في مجالات التمريض في المستشفيات، ومن الانضمام للعمل في مجال التعليم، إضافة إلى تحديد أماكن سكناهم، وإقامتهم حتى تسهل مراقبتهم[٥٧].

ولم تقتصر سياسة الحكومة القيصرية المعادية لليهود على التشريعات الرسمية، بل تعدتها إلى بث الكراهية ضد اليهود في الكنائس[٥٨].

كما حاولت السلطات الرومانية في تقليد الحكومة القيصرية الروسية بإجراءاتها ضد اليهود؛ فمنعتهم من الحصول على حقوق المواطنة، ومنعتهم من العمل في التجارة، والحرف الطبية، والبورصة، والعمل باعة متجولين[٥٩].

- رد الفعل اليهودي على الإجراءات القيصرية:

مست القرارات والإجراءات القيصرية حياة اليهود الروس بشكل مباشر في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ مما أدى إلى تردي أوضاعهم سواء كانوا أغنياء أم فقراء، لذلك رأت الجماعات اليهودية على اختلاف تياراتها ومساراتها في قرارات القيصر عداءً سافراً، وتنزيلاً من مكانة اليهود ومن حقوقهم

---

(55) Elbogen, Ismar: A Century of Jewish Life,P.42; Raisin, Jacob S.: The Haskalah Movement in Russia, P.273

(٥٦) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٢٨؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٤٠؛

Raisin, Jacob S.: The Haskalah Movement in Russia, P.273.

(٥٧) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٢؛ سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي،ص٩؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٣١.

(٥٨) أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص١٧؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٣٨.

(٥٩)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٣٤.

وامتيازاتهم[٦٠]، فساهم ألاف منهم بنشاطات مختلفة، واشتركوا في حركات سياسية ظاهرة وخفية؛ للانتقام من النظام القيصري، والإطاحة به[٦١].

فقامت العديد من الحركات الثورية في روسيا بتأسيس جمعية إرهابية سرية عُرفت باسم (نارونافوليا)[٦٢](Naronavolia) – إرادة الشعب–، التي دعت إلى تصفية الحكم القيصري؛ فاشترك بعض اليهود في تلك الجمعية؛ للانتقام من القيصر الروسي، حيث اجتمعت مجموعة من الثوريين الروس عام١٨٨١م، للتخطيط لقتل القيصر ألكسندر الثاني – وكان من أعضائها يهودية تدعى (هيسيا هلفمان)[٦٣] (١٨٥٥–١٨٨٢م) (Hesia Helfman)، التي لعبت دوراً في اغتيال القيصر ألكسندر الثاني[٦٤] [٦٥].

ولقد دعت منظمة إرادة الشعب للتخلص من القيصر الروسي؛ مما دفع السلطات القيصرية لمطاردة أعضائها عام ١٨٧٨م، وتم اعتقال عدد منهم، ومات بعضهم إثر التحقيق؛ فعقدت اللجنة الثورية للمنظمة في آب (أغسطس) عام ١٨٧٩م اجتماعاً سرياً، وقررت التخلص من القيصر، وشرعت في تدريب الشباب الذين سيقومن بتلك المهمة؛ ونفذت المنظمة محاولات لاغتيال القيصر، وأسفرت عن مقتل وجرح عدد من الخدم والحرس القيصري الخاص، فأعطي القيصر أوامره لوزير الداخلية بالقضاء على الثورة وتعقب الثوار، ولكن الوزير اتبع أسلوب المهادنة معهم، فواصلت المنظمة عملياتها التخريبية؛ مما دفع السلطات القيصرية لاعتقال زعيم منظمة إدارة الشعب أندريه غيليانوف في منزل صديقه، وفي كانون ثانٍ (يناير) عام ١٨٨١م[٦٦]، وكان لاعتقال غيليانوف أثره على المنظمة فقررت اغتيال القيصر بتفجير موكبه[٦٧].

---

(٦٠) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٧٢–٧٣.

(٦١) ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٤٤.

(٦٢) نارونافوليا (إرادة الشعب): منظمة سياسية سرية للمثقفين الثوريين الروس، أنشئت في أب (أغسطس) عام١٨٧٩م، نتيجة انشقاق المنظمة الشعبية (زيمليا أي فوليا) الأرض والحرية، وبقى أعضاء المنظمة متمسكين بالاشتراكية الطوباوية الشعبية، وسلكوا طريق النضال السياسي، ورأوا المهمة الرئيسة لهم إسقاط الحكم المطلق، واكتساب الحرية السياسية، وناضلوا ضد الحكم القيصري، حيث سلكوا طريق الإرهاب الفردي، وإرعاب الحكومة وإحلال الفوضى في صفوفها (بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٧٩).

(٦٣) هيسيا هلفمان: ولدت هيسيا عام ١٨٥٥م من عائلة غنية، انضمت في سن ١٦ عاماً للحركة الثورية في كييف، وانضمت إلى منظمة نارونايافوليا الإرهابية في سان بطرسبورغ، وساعدت في انضمام العديد من الطلاب لتلك الخلية، وحكم عليها بالإعدام عام ١٨٨١م بتهمة التواطؤ في اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، ونتيجة للاحتجاجات من الخارج خُفف عنها الحكم بالسجن مدى الحياة وتوفت في قلعة بيتروبول في سان بطرسبورغ.

(Helfman, Hessia:jewishvirtuallibrary.org).

(٦٤) لمعرفة تفاصيل اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، انظر: بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٧٨–٧٩؛
Mosse, W. E.: Alexander II and the Modernization of Russia; P.165-166, 171.

(٦٥) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٤٦؛ سنقرط، داود: اليهود في المعسكر الشرقي، ص٩؛
Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.243-244.

(٦٦) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٧٨؛

وعندما جاء العرض العسكري لفرسان الحرس القيصري في ١ آذار (مارس) عام ١٨٨١م، وأثناء توجه القيصر اتجاه القصر، قام أحد المهاجمون بإلقاء قنبلة على الموكب، فأحدثت انفجاراً رهيباً، ونتيجة للانفجار أسفر عن مصرع القيصر، وعدد من القتلى والجرحي[٦٨].

ثانياً: أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا (١٩٠٥-١٨٨١م).

وقد تولى القيصر ألكسندر الثالث (Alexander III) (١٨٨١-١٨٩٤م)، الحكم بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني في ١ آذار (مارس) ١٨٨١م، وقد أدى اغتيال القيصر ألكسندر الثاني إلى إثارة غضب الحكومة القيصرية؛ فاستخدمت القوة في تعقب القتلة، وتمكنت من التعرف عليهم، والحكم عليهم بالإعدام في ٢٩ آذار (مارس) ١٨٨١م[٦٩].

وكان رد الفعل الروسي متجاوباً مع نشاط اليهود، فقد اندلعت سلسلة من الهجمات على كثير من مراكز تجمع اليهود السكانية في روسيا وشرق أوروبا؛ للانتقام من دور اليهود في اغتيال القيصر؛ فقد دمرت منازل اليهود، وطُردوا منها، وطردوا من القرى، واعتقل وسُجن كثير من الشباب اليهود، كما هوجمت المتاجر اليهودية، ونُهبت السلع[٧٠]. واستمرت موجة الملاحقات حتى حزيران (يونيو) عام ١٨٨٢م[٧١]، واستمرت موجة الملاحقات خلال الفترة الواقعة بين نيسان (أبريل) عام ١٨٨١م، وحتى حزيران (يونيو) عام ١٨٨٢م، حيث وقعت نحو ٢١٥ حادثة عنف في المناطق الجنوبية التي كان يتواجد فيها التجار اليهود، ولم يتعد بعضها مستوى المناوشات، وقد وقعت تلك الأحداث بتخطيط من السلطات القيصرية؛ لتحويل النقمة الجماهيرية المتعاظمة ضدها نحو اليهود، وللإيحاء أن اليهود هم الذين شكلوا غالبية القوى الثورية المناهضة للنظام القيصري[٧٢]،

Mosse, W. E.: Alexander II and the Modernization of Russia; P. 172.

(67) Mosse, W. E.: Alexander II and the Modernization of Russia; P. 172.

(٦٨)بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٧٩؛

Mosse, W. E.: Alexander II and the Modernization of Russia; P. 172-173.

(٦٩) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٨٤،٨١؛

Dubnow S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.244.

(70) Clarkson, Jesse D.: A History of Russia, P.332; Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2,P.251;

بدر، حمدان: تاريخ منظمة الهاغاناة، ص١١؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٦؛ بحيري، مروان: الحركة الصهيونية منذ نشأتها، ص٢١٢.

(71) Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.332.

(٧٢) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٤٧-٤٨؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٤١.

وامتنعت عن اتخاذ أية إجراءات لإيقاف تلك الاعتداءات، أو الحد من انتشارها، ومنعت تقديم أية مساعدات مالية لليهود[٧٣]، كما اتخذت الحكومة عدة إجراءات قانونية ضد اليهود، أهمها:

- **قوانين مايو المؤقتة ١٨٨٢م:**

وقد دفعت أوضاع اليهود الحكومة القيصرية لاتخاذ إجراءات قانونية، حيث أصدر القيصر ألكسندر الثالث أوامره في ٢٢ آب (أغسطس) ١٨٨١م، للتحري عن النشاطات الاقتصادية الضارة التي مارسها اليهود توطئة لتصفيتها، فشكّل لجنة مكلفة بإعادة النظر في المسألة اليهودية في تشرين أول (أكتوبر) ١٨٨١م، وعُرفت اللجنة باسم لجنة "إيجناتيف" (legnativ) – نسبة لوزير الداخلية الروسي–، واشترك فيها ممثلون عن مختلف الطبقات والجماعات[٧٤].

وقدمت اللجنة تقريرها، وجاء فيه:" إن سياسة ألكسندر الثاني التسامحية قد فشلت، وإن قيام المعارضة الشعبية الروسية ضد اليهود، برهنت أنه من الواجب اتخاذ إجراءات جديدة ضد اليهود"[٧٥]، وفي نهاية التقرير قدمت اللجنة توصياتها، وأخذت الحكومة بتلك التوصيات، ووضعتها موضع التنفيذ في صورة إجراءات مؤقتة، صدرت في ٥ أيار (مايو) ١٨٨٢م، وسُميت (قوانين مايو)، وقد صدرت تلك القوانين والإجراءات تباعاً، وعلى فترات، كلما رأت الحكومة القيصرية خطراً عليها في النشاط السياسي أو الاقتصادي الذي يمارسه اليهود[٧٦]، ونصت تلك القوانين على[٧٧]:

١. لا يسمح لليهود بالسكنى خارج المدن أو في المدن الصغيرة، وأية منطقة ريفية في روسيا.
٢. من حق السكان الروس في القرى طرد اليهود من قراهم وذلك بقرار خاص يصدره رئيس القرية.
٣. أي يهودي يغادر قريته لا يُسمح له بالعودة إليها مرة ثانية.
٤. لا تجدد عقود الإيجار المبرمة مع اليهود.
٥. لا يسمح بتشغيل أي يهودي في المناطق الريفية.

---

(73) Dubnow, S.M., I. Friedlander: History of the Jews in Russia and Poland, Vol.2, P.263; Clarkson, Jesse D.: A history of Russia, P.332.

(٧٤) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج ٤، ص٣٧٩؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٨٤.

(٧٥) المسيري، عبد الوهاب:الأيديولوجية الصهيونية، ق١، ص٧١.

(76) Clarkson, Jesse D.:A history of Russia, P.332;

طعيمة، صابر: التاريخ اليهودي العام، ج٢، ص٦٧؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٨٤؛ المسيري، عبد الوهاب:الأيديولوجية الصهيونية، ق١، ص٧١؛ المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٩.

(٧٧) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج ٤، ص٣٧٩؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص٨٤–٨٥.

٦. لا يسمح لليهود المقيمين في المناطق الريفية باستجلاب أي قريب لهم إلى تلك المناطق، وإذا حدث يطرد اليهودي من قريته.
٧. تحديد عدد الطلاب في المدارس الإعدادية والثانوية، وفي الجامعات بنسب معينة يحددها المجلس التعليمي في روسيا.
٨. تخفيض نسبة عضوية اليهود في القضاء من ٢٢% إلى ٩%.
٩. أي يهودي يعيش داخل روسيا، ويقوم بتوسيع مجال نشاطه الاقتصادي، يعاد فوراً إلى منطقة الاستيطان.
١٠. أي يهودي يهجر مهنته إلى التجارة، يسقط حقه في الإقامة في روسيا، ويعاد إلى منطقة الاستيطان.
١١. تحريم إقامة اليهود في موسكو، وإغلاق معبد موسكو وتحريم استخدامه.
١٢. منع اليهود من ممارسة حق الانتخاب، أو ترشيح أنفسهم لمجالس البلديات التي يقطنون ضمن حدودها.

وأدى تطبيق قوانين مايو؛ إلى تقليص نطاق الاستيطان، والقضاء على فرص اندماج بعض القطاعات اليهودية في المجتمع الروسي؛ كما خلقت مناخاً اقتصادياً فكرياً قضى على الحركات التنويرية الاندماجية، وشجع الأفكار الصهيونية، وخصوصاً أن صدور قوانين مايو صاحبه وقوع بعض الحوادث الدامية ضد الأقليات الدينية والقومية في روسيا(٧٨).

وأدى فشل تطبيق قوانين مايو المؤقتة، وصعوبة تنفيذها، إلى قيام الحكومة القيصرية بتشكيل لجنة جديدة عام ١٨٨٣م؛ لمناقشة تلك القوانين، واستمرت في عملها خمس سنوات، وأوصت عام ١٨٨٨م بضرورة رفع القيود عن اليهود وإعتاقهم، لكن البيروقراطية (Bureaucratie)(٧٩) الروسية رفضت القرارات والتوصيات، وقامت بطرد اليهود من موسكو عام ١٨٩١م(٨٠).

(٧٨) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٩؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٠.

(٧٩) بيروقراطية(Bureaucraty) كلمة يونانية الأصل بمعنى (الحكم)، تعني (حكم المكاتب)، واستخدمت للتعبير عن حكم وتحكم المكاتب والموظفين في الحياة الاجتماعية، وأصبح مدلول الكلمة عند الاشتراكيين يقترن بالازدراء لأن البيروقراطية تعرقل التحول الاشتراكي(الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون: موسوعة السياسة، ج١، ص٦٤٤).

(80) Clarkson, Jesse D.:A history of Russia, P.333;

المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٤، ص٣٧٦.

وقد ساهمت الضغوط السكانية في الإمبراطورية الروسية خلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر في خلق علاقات عدائية بين اليهود والشعب الروسي، ولمواجهة النمو السريع للسكان اليهود، قامت الحكومة الروسية بفرض إجراءات معادية لليهود، منها التلويح بتهجير السكان اليهود من روسيا(٨١).

- رد الفعل اليهودي على الأحداث ما بين (١٨٩٧-١٨٨٢م):

كان رد الفعل اليهودي على الأحداث والاضطرابات التي وقعت ضد اليهود في شرق أوروبا عامة، وروسيا القيصرية خاصة، نشوب جدل واسع بين اليهود حول الجدوى من البقاء في المنطقة؛ مما دفعهم لإقامة الجمعيات الهادفة للعمل على هجرة أعضائها، فقد نشأت في ثمانينيات القرن التاسع عشر جمعيات عُرفت باسم (عام عولام) (Am Olam) (٨٢) تعنى (الشعب الخالد)(٨٣)، نتيجة لتردي الأوضاع السياسية، والاقتصادية، واشتداد المنافسة في منطقة الاستيطان، والزيادة السكانية الهائلة لدى اليهود في مناطق سكناهم، وقد غادر آلاف اليهود روسيا للولايات المتحدة بسبب التحول في الموقف الروسي تجاههم(٨٤).

كما ظهرت حركة مضادة تهدف إلى الحفاظ على الجوهر (القومي) في الفكر اليهودي باعتبار أنهم طوائف متفرقة، وتتطلع إلى تجمع اليهود في وطن واحد سُميت (أحباء صهيون) (حوفيفي تسيون) (Lovers of Zion). ولم تكن الهجرة الفعل الوحيدة التي قام بها اليهود في روسيا على الأوضاع التي عانوا منها، فقد انضم بعضهم للحركة الصهيونية، وانخرط آخرون في الأحزاب الثورية الروسية على اختلاف عقائدها، أما الباقون فقاموا بتأسيس تنظيمات عمالية اشتراكية خاصة بهم(٨٥).

---

(81) Clarkson, Jesse D.:A history of Russia, P.33٣.

(٨٢) عام عولام: حركة مثقفين وشبيبة يهودية، شكلت في روسيا بعد الأحداث التي نفذت ضد اليهود بعد اغتيال القيصر ألكسندر الثاني، في عامي ١٨٨١-١٨٨٢م، وكان هدفها تشجيع وتوجيه الهجرة اليهودية إلى الولايات المتحدة؛ من أجل الاستيطان الزراعي(تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٣٧).

(83) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.12.

حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٥١؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٨٠.

(84) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P.12; Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx, P.32.

نوار، عبد العزيز، جمال الدين، محمود: تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ص١٢٥.

(٨٥) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية،ج١، ص٢١٨؛ عثمان، أحمد: تاريخ اليهود، ج٣، ص١٢؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٠-٢١.

المبحث الثاني
جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا، وأبرزها

أولاً: جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

ثانياً: أبرز الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا.

١) البوند (Bund) ١٨٩٧م.

٢) اتحاد العمال الصهاينة ١٩٠٠م.

٣) حزب العمال اليهودي المستقل ١٩٠١م.

٤) كيرس(Kirs) (الحرية) ١٩٠٣م.

٥) تساعيري تسيون(Tsairi Zion) ١٩٠٣م.

٦) حزب العمال المكاني اليهودي ١٩٠٤م.

٧) حزب الصهاينة الاشتراكي ١٩٠٥م.

٨) حزب العمال الاشتراكي الصهيوني ١٩٠٥م.

٩) هاتحياه (Hathiah) (البعث) ١٩٠٦م.

١٠) حزب العمال اليهودي الإقليمي ١٩٠٦م.

١١) الجماعة القومية اليهودية ١٩٠٦م.

١٢) الحزب الشعبي اليهودي ١٩٠٦م.

١٣) بوعالي تسيون(Poalei Zion) ١٩٠٦م.

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

المبحث الثاني

جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا، وأبرزها

أولاً: جذور الأحزاب الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا:

تعود جذور الحركة العمالية اليهودية إلى الأحداث التي مر بها اليهود في شرق أوروبا عقب الثورة الصناعية، والثورات السياسية، والشروع في التحرر منتصف القرن التاسع عشر في روسيا(٨٦)، إضافة إلى التغيرات الاقتصادية المهمة التي أدت إلى حدوث تغيرات اجتماعية، وإعادة توزيع الخريطة الطبيعية، وظهور طبقات جديدة(٨٧).

وكان لانتشار الأفكار القومية في جميع أنحاء العالم الأثر الكبير على يهود شرق أوروبا وروسيا(٨٨)، فقد دفعت اليهود إلى المدن الكبرى، وتعاظمت الأفكار الداعية لانعزال اليهود بهدف المحافظة على خصوصيات الشعب اليهودي؛ مما أدى إلى إيجاد التربة الخصبة لازدهارها بين اليهود، وساعدت على انتشارها(٨٩).

وقد أدت معاناة طبقة العمال اليهود في شرق أوروبا خلال الستينيات من القرن التاسع عشر من الملاحقات القيصرية، إلى قيام المثقفين اليهود بتأسيس (جمعية ناشري العلم بين اليهود) عام ١٨٦٣م، بهدف نشر اللغة الروسية، والعلوم بين اليهود في روسيا وبولونيا، كما نشط بعض المثقفين في بداية الستينيات، في إصدار الصحف اليهودية، والمؤلفات الأدبية باللغة الروسية، وغيرها(٩٠).

وخلق نشاط المثقفين اليهود الأوائل الظروف الملائمة، ومّهد الطريق أمام ظهور الحركة العمالية اليهودية التي ظهرت على شكل حلقات اشتراكية صغيرة، بدأت تتشكل خلال الفترة ما بين ١٨٧٠-١٨٨٠م في المراكز اليهودية الكبرى في شرق أوروبا(٩١). وكان أهم الحلقات الاشتراكية اليهودية التي ظهرت في تلك المرحلة (حلقة فيلينا) التي تشكلت في عام ١٨٧٢م، كما بدأ أول إطار للمثقفين اليهود بالعمل تم إنشاء إطار شبابي آخر من اليهود المثقفين عام ١٨٧٣م، وكان قائده ميرون زوندلفيتش(Meron Zondolifich)، وفي عام ١٨٧٦م تم اعتقال معظم أعضاء ذلك الإطار وتوقف عن العمل(٩٢).

---

(86)Shuldiner, David P., Paul Buhle: Of Moses and Marx, P.31.

(٨٧) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢١٧؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٢.

(88) Gerner, Deborah J.: One Land, Two Peoples, P12.

(٨٩) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦٢.

(٩٠) لقتيا، ل. ، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف **(عبري)**، ج٢، ص٢٥٦؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٣٩-٤٠.

(٩١) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦١؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٢.

(٩٢) يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية**(عبري)**،(tnuathaavoda.Info).

وكانت بداية النشاط السياسي لليهود بين سكان شرق أوروبا في عام ١٨٧٣م، عندما أسست (اللجنة المركزية للاتحاد الإسرائيلي العالمي) حوالي ٤٠ مجلساً محلياً لها، تلك الأُطر الاشتراكية كانت تختلف عن الأُطر الاشتراكية العامة التي شارك فيها اليهود، فلقد حافظوا على طابعهم اليهودي التقليدي، وكان أساس نشاطهم قائماً على استخدام اللغة اليديشية التي كانت لغة التخاطب بين اليهود(٩٣).

ولقد تحول العمال اليهود إلى حركة معروفة في الثمانينيات من القرن التاسع عشر، حيث توسع نشاط الحركات العمالية الاشتراكية، وأصبحت أكثر تنظيماً، حيث لم يشارك العمال اليهود كحزب منظم في إضراب عام للنساجين في بياليستوك عام ١٨٨٧م، والإضرابات التي وقعت في لاتفيا عام ١٨٨٨م، التي انتشرت في الشمال الغربي في روسيا لتشمل السكان اليهود، وأثرت تلك الإضرابات على المثقفين العمال؛ مما دفعهم لنقل الأفكار الاشتراكية للعمال اليهود(٩٤).

ولم تتخذ حركة العمال اليهود العنف شعاراً لها بل اتخذت من النضال السياسي الاجتماعي الاقتصادي، هدفاً لتحقيق أمال العمال وطموحاتهم؛ فبدأ المثقفون اليهود بتنظيم حملات دعائية واسعة بين أوساط العمال اليهود(٩٥).

كما تأسست مجموعة من النقابات؛ لتوحيد جهود العمال اليهود، وتوظيفهم في خدمة المشروع الصهيوني في عام ١٨٨٨م(٩٦)، كما شُكِّلت لجان تعاضدية وصناديق مالية تعاونية لدعم الإضرابات العمالية، وظهرت الكراسات والنشرات التي دعت للنضال من أجل تحقيق حقوق العمال في الإقامة، والتنقل في كافة أنحاء الإمبراطورية الروسية، وتشكيل حزب عمالي قادر على قيادة نضال العمال اليهود(٩٧).

كما أقيمت في بداية التسعينيات في فيلينا (Vilna)(٩٨) اتحادات عمالية يهودية اشتراكية ديمقراطية، ركزت نشاطاتها في نشر اللغة الروسية، وأفكار الثقافة الاشتراكية بين اليهود(٩٩)؛ فاندفع الشباب اليهودي

---

(٩٣) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص١٧.

(٩٤) لقتيا، ل. ، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف **(عبري)**، ج٢، ص٢٧٩،٢٥٦؛ العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٣١.

(٩٥) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦٣؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٤.

(96) Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx, P.32.

(٩٧) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦٣.

(٩٨) فيلنا: (تذكر بالليتوانية فيلنيوس، والبولندية يلنو)، هي أكبر مدينة في ليتوانيا، ذكرت لأول مرة في القرن الثاني عشر، في عام ١٣٣٢م، احتلتها الروس عام ١٧٩٢م، وفي عام ١٨١٢م احتلها نابليون بونابرت لفترة قصيرة.

Lerski, George J.: Historical Dictionary of Poland; P.629-630.

(٩٩) يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية**(عبري)**،(tnuathaavoda.Info).

للالتحاق بالاشتراكية[١٠٠]، وقد دفعت الحاجة الماسة لإنشاء حركة عمالية تصارع وتناضل من أجل تحسين الوضع الاجتماعي لليهود، فنشأت في عام ١٨٩٥م المنظمة العمالية اليهودية الأولى في (ليتا)، التي نظمت الإضرابات، والنشاطات الدعائية الجماهيرية، وأنشأت المكتبات الشعبية، ونشرت الكتب، وأصدرت جريدة عمالية سُميت (صوت العمال)[١٠١].

ولقد واجه المثقفون اليهود مشاكل متشعبة، وصعوبة كبيرة في تفسيرهم للأفكار الاشتراكية لجمهور العمال اليهود الذين كانوا يعيشون في ظروف معيشية، واجتماعية معقدة، وكان معظمهم يتكلمون اللغة اليديشية؛ وهي لغة صعبة في شرح الأفكار والأيديولوجيات المركبة؛ لذلك عملوا على توعية العمال ثقافياً، وربط الاشتراكية بمصالح العمال، وربط الأفكار بالصراعات اليومية بين العامل ورب العمل[١٠٢].

ولم يكن للعمال اليهود أي وجود عملياً في المنظمات الصهيونية العمالية، لذلك حاول الزعماء الاشتراكيون الصهاينة، في الفترة ما بين ١٨٩٧-١٩٠٣م زيادة عدد الجمعيات العامة، حيث أسسوا جمعيتين اشتراكيتين في فينا وولفوف، ضمتا عمال مكاتب، وبائعين، ونقابيين، وأعضاء تعاونيات[١٠٣].

وكان للانتشار الواسع للفكر الاشتراكي في شرق أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين أثره في ظهور العديد من الجمعيات والتكتلات الاشتراكية التي كان ينظمها الصهاينة بشكل مباشر أو غير مباشر، لإيجاد حلول أساسية لمحنهم[١٠٤]، لذلك يتفق مؤرخو الحركة الصهيونية على أن التعبير الأول عن التيار الاشتراكي داخلها، جاء بعد الكتاب الذي أصدره نحمان سيركين حول المسألة اليهودية ودولة اليهود الاشتراكية، في تموز (يوليو)عام ١٨٩٨م، عندما طرح ضرورة الجمع بين الصهيونية والاشتراكية وإلغاء التناقض بينهما[١٠٥].

ثانياً: أبرز الحركات الاشتراكية اليهودية في شرق أوروبا وروسيا:

من أهم الحركات الاشتراكية اليهودية التي ظهرت في شرق أوروبا وروسيا:

---

(100) Pauley, Bruce F.: From Prejudice to Persecution, P.205.

(١٠١) يشعيهو، أفيجال باز: الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية(**عبري**)،(tnuathaavoda.Info)؛
Pauley, Bruce F.: From Prejudice to Persecution, P.205.

(102)Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.16;
جريس، صبري :تاريخ الصهيونية، ج1 ، ص 218 ؛ ل .لقتيا، د .بن ناحوم :رسائل بورخوف) **عبري**(، ج2 ، ص257 .258

(103) Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.16;
لقتيا، ل. ، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف **(عبري)**، ج٢، ص٢٥٧-٢٥٨؛ داديانى: الصهيونية على حقيقتها، ص٣١؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٤٠،٢٧.

(104) Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: Of Moses and Marx,P.31;
كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص١٠٧.

(١٠٥) سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص٤٦؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٤.

١) البوند (Bund) ١٨٩٧م:

شعر قادة العمال اليهود في فيلينا الحاجة إلى توحيد وتنظيم نشاطات اليهود[١٠٦]، فنظموا في عيد العمال، في الأول من أيار(مايو) عام١٨٩٥م مؤتمراً[١٠٧]، التقت فيه وفود ثلاثة عشر تجمعاً يهودياً، واتفقوا على تشكيل حزب اشتراكي لجميع اليهود الروس، فأُسسوا اللجان الاشتراكية التي امتزجت في عام ١٨٩٧م مع (الاتحاد العمالي اليهودي العام في ليتوانيا وبولندا وروسيا)، الذي عرف باسم (البوند) [١٠٨].

واتخذ البوند من فيلينا مركزاً له، ودعا إلى الانفصالية، ورفض المشروع الصهيوني حلاً للمسألة اليهودية، وقد قام أركاردي كريمر (١٨٦٥-١٩٣٥م)، ورفاقه بتوعية العمال توعية اشتراكية ماركسية، ونشر الدعاية السياسية في فيلينا[١٠٩].

وعُقد المؤتمر التأسيسي للبوند بعد شهر واحد من انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل في ٢٥-٢٧ أيلول (سبتمبر) عام١٨٩٧م، حيث اجتمع مندوبون عن عدد من الحركات العمالية بسرية تامة، وأعلن المؤتمر التأسيسي أن البوند هو: "الاتحاد العام لكل المنظمات الاشتراكية اليهودية، وأن هدفه ليس العمل على تحقيق المطالب السياسية الروسية العامة فحسب، بل سيعمل بشكل خاص على الدفاع عن المصالح المحددة الخاصة للعمال اليهود، والاهتمام بحقوقهم المدنية، ومحاربة قوانين التفرقة المعادية لهم، والالتزام بالمبادئ الماركسية"[١١٠].

ولقد تشكلت قيادة البوند من عدد من المثقفين اليهود المتأثرين بالماركسية[١١١]، ولم يكن البوند من الناحية الشكلية منظمة صهيونية، فقد تصدى للصهيونية بالأقوال[١١٢]، كما كان أعضاؤه يزدرون الطائفة اليهودية وينظرون إليها على أنها متخلفة ثقافياً وسياسياً[١١٣].

وقد انتسب البوند في عام ١٨٩٨م إلى (الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي)، بصفته منظمة مستقلة تهتم بالمسائل التي تخص البروليتاريا اليهودية وحدها، وقد وافق قادة الحزب على منح البوند صفة الاستقلالية بهدف تدعيم وحدة الحركة الاشتراكية الديمقراطية في كافة مناطق روسيا القيصرية، وقد أعطي البوند

---

(106) Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.17.

(١٠٧) يفسييف، ي.س.، و.ل. فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٣٠.

(١٠٨) ل. لقتيا، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف(**عبري**)، ج٢، ص٢٧٩

(109) Sabaliūnas, Leonas: Lithuanian, P.17;

العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٣١؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص١٠؛ سمارة، سميح: العمل الشيوعي في فلسطين، ص٤٥.

(١١٠) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٣٢؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٤٦.

(١١١) حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٥٧؛ ياسين، عبد القادر: اليهود في الاتحاد السوفييتي، صامد، ع٨٢، ص٤٦.

(١١٢) كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص١٢٣؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٤-٢٥.

(113) Shuldiner, David P., Paul Buhle: Of Moses and Marx,P.32.

صلاحيات تامة في معالجة الأمور الخاصة بالطائفة اليهودية، وأثرت الدعاية الصهيونية على البوند، وأصبح للعامل القومي أثر كبير على العامل الاشتراكي داخله؛ بسبب كثرة الإضطهادات ضد اليهود؛ مما أعجز البوند عن حل المشكلة اليهودية(١١٤).

وقد رفض البوند اعتماد موضوع الأمة القومية في مؤتمره الذي عقد في عام ١٨٩٩م، وقرر تحديد مجال نشاطه في النضال ضد القوانين التفريقية التي تفرضها حكومة القيصر؛ مما أدي إلى ظهور اتجاهين رئيسيين داخل البوند لحل المسألة اليهودية، الاتجاه الأول اعتبر الوجود المستقل للحركة العمالية اليهودية بمثابة مرحلة انتقالية على طريق الاندماج والمساهمة في الثقافة الروسية، بينما رفض الاتجاه الثاني الاندماج واعتبر أن البوند جزءاً من البروليتاريا(١١٥).

وتمكّن الاتجاه الثاني من حسم الأمور لصالحه، وتخلى الحزب نهائياً عن فكرة الاندماج(١١٦)، وقدم البوند خلال المؤتمر الثاني للحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي، في بياليستوك عام ١٩٠٣م، اقتراحاً للاعتراف به ممثلاً وحيداً للعمال اليهود في روسيا، والاعتراف بالقومية اليهودية، والاستقلال الذاتي لليهود داخل روسيا. لكن المؤتمر رفض الطلب الذي تقدم به البوند؛ مما دفع أعضاء البوند للانسحاب من الحزب عام١٩٠٣م(١١٧).

وقام البوند بنشاطات واسعة ذات طابع سياسي في صفوف العمال من أعضاء الجماعات اليهودية خلال الحرب الروسية اليابانية الأولى عام ١٩٠٥م، والثورة الروسية (١٩٠٦-١٩٠٥م)(١١٨)، كما ساهم في تنظيم الدفاع الذاتي في منطقة الاستيطان اليهودي خلال الاضطرابات التي وقعت في روسيا ما بين عامي (١٩٠٣-١٩٠٧م)(١١٩).

ولم يدم الخلاف طويلاً بين البوند والحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي؛ بسبب حاجة الحزب العمالي للأعضاء اليهود المنضمين إلى حزبهم، وبراعتهم في ضم الطبقة العاملة من اليهود والروس؛ لذلك عاد

---

(١١٤) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٣٤؛ الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦٤؛ كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص١٢١.

(١١٥) الشريف، ماهر: الأممية الشيوعية وفلسطين، ص٦٤.

(116) Galenson, Walter Z.: Labor in Developing Economies, P.200.

(١١٧) بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص١٢٠-١٢١؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٢٢؛ يشيعيهو، أفيجال باز: البوند **(عبري)**،(tnuathaavoda.Info).

(١١٨) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج٣، ص١٧٨.

(١١٩) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٦١؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص١١٨-١١٩؛

Janowsky, Oscar I.: The Jews and Minority Rights (1898-1919), P.89.

البوند إلى الحزب العمالي الاشتراكي الديمقراطي الروسي بعد المؤتمر الرابع للحزب، الذي عُقد في عام ١٩٠٦م في استوكهولم، فسُمي المؤتمر (مؤتمر الوحدة)[١٢٠].

ولم تمض سنوات على تأسيس البوند، وإقامة المنظمة الصهيونية، حتى ظهرت بين اليهود في شرق أوروبا، عدة أحزاب وتجمعات سياسية يهودية أثرت بنشاطها ومطالبها وعقائدها على اليهود[١٢١]، ومن بين تلك الأحزاب:

٢) اتحاد العمال الصهاينة ١٩٠٠م:

تأسست حركة اتحاد العمال الصهاينة في بيكاتيرينوسلاف(Bikatirinoslav)، في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام١٩٠٠م، بزعامة سيمون دوبين(Simon Dobbin)، ثم انضم لتلك الحركة بير بورخوف(Ber Borochov Dov)[١٢٢]، وأصبح اسمها فيما بعد " اتحاد العمل الصهيوني الاشتراكي"، وكانت أولى نشاطاتها تنظيم فرقة مسلحة للدفاع عن مدينة بساخ خلال أحداث عام ١٩٠١م، وتنظيم إضراب عمال الخياطة[١٢٣].

٣) حزب العمال اليهودي المستقل ١٩٠١م:

تشكل حزب العمال اليهودي المستقل في مينسك وأوديسا في حزيران (يونيو) عام١٩٠١م، ووضعت أساسه مونيا فيلبوشفيتش(Felboshvets)، وتشيميريسكي (Chimirisky)، وغولدبيرغ (Goldberg)، وفولين(Volyn)، الذين أطلقوا على أنفسهم اسم " الاشتراكيين الديمقراطيين"، وقد ارتكز الحزب على الاشتراكية البوليسية، ولم يكن شكل منظمة صهيونية، وكان بين مؤسسيه وأعضائه اشتراكيون صهاينة من أعضاء بوعالي تسيون (عمال صهيون). وجاء في برنامج الحزب:" أن الحزب العمالي اليهودي المستقل لا يطرح أية أهداف نهائية، ويستطيع أن ينتسب لهذا الحزب العمال ذوو العقائد السياسية المختلفة، وعليهم أن يعترفوا فقط أن الحركة العمالية بعيدة كل البعد عن الحركة الثورية، بل أنها تتناقض معها"[١٢٤].

---

(١٢٠) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، مج٣، ص١٧٩؛ بصل، لورين: أوضاع اليهود في روسيا القيصرية، ص١٢١.

(١٢١) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٢٨.

(١٢٢) دوف بير بورخوف: مفكر، وأديب، مؤسس حركة عمال صهيون وزعيمها، ولد في أوكرانيا عام ١٨٨١م، حاول بورخوف الجمع في صباه بين الاشتراكية والصهيونية، كان والده عضواً في جماعة محبي صهيون، حيث زوده بثقافة رفيعة، وانضم للحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي، ثم طرد بعد سنة لانحرافه إلى الصهيونية، وتوفي إثر أزمة صدرية في روسيا عام١٩١٧م عن عمر يناهز٣٦سنة (تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية،ص٧٩؛ صايغ، أنيس: الفكرة الصهيونية، ص٢٣٩-٢٤٠؛

Ber Borochov :(www.jewishvirtuallibrary.org).

(١٢٣) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٤٢؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٦-٢٧.

(١٢٤) كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص١٢٦؛ دادياني:الصهيونية على حقيقتها، ص٦٩-٧٠؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٥٣-٥٤.

وأتاحت الحكومة القيصرية الفرصة للمستقلين النشاط العلني، فتشكلوا بين صفوف المنظمات الثورية الروسية، وقدموا التقارير إلى رجال الشرطة، وخانوا نشطاء الثوريين، لكن منى المستقلون بالإخفاق التام في تموز (يوليو) عام١٩٠٣م عندما بذل حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي نشاطاً واضحاً في فضح الاشتراكية البوليسية، كما لعبت أحداث كيشينيف[١٢٥]دوراً مهماً في الحط من سمعة الحزب ومكانتهم؛ مما أدى إلى انقسام الحزب إلى قسمين، حيث اتجه قسم إلى حزب البوند، والآخر انضم إلى حزب العمال الاشتراكي الصهيوني[١٢٦].

٤) كيرس(Kirs) (الحرية) ١٩٠٣م:

منظمة اشتراكية يهودية، ظهرت في لودزي في نهاية سنة ١٩٠٣م، وكان أعضاؤها يسمون أنفسهم (العمال الصهاينة)، ولم تمض سوى فترة قصيرة على إنشائها حتى تحولت إلى جزء من بوعالي تسيون (عمال صهيون) الذي تحول إلى "الحزب الاشتراكي الديمقراطي اليهودي"[١٢٧].

٥) تساعيري تسيون(Tsairi Zion) ١٩٠٣م:

منظمة تأسست عام ١٩٠٣م، في روسيا، ورومانيا، وجاليشيا، وكانت في البداية عبارة عن منظمات شبيبة صهيونية، أيدت التيار الصهيوني وحياة العمل في فلسطين، وهاجر قسم من أعضائها إلى فلسطين أثناء الهجرة الثانية عام ١٩٠٥م، وكانوا من مؤسسي حزب هابوعيل هاتسعير(Hapoel Hatzair) [١٢٨].

٦) حزب العمال المكاني اليهودي ١٩٠٤م:

منظمة اشتراكية كانت توجد في روسيا ما بين عامي ١٩٠٤-١٩٠٧م، وهي أقل التكتلات الصهيونية الاشتراكية نفوذاً، وكانت تقف في الجناح الأيمن المتطرف من الاشتراكية الصهيونية، وكانت تُنعت في عام١٩٠٦م بحزب البرجوازية الصغيرة، أو الحزب الاشتراكي الإصلاحي، ويعد أعضاؤها ورثة مباشرين لحزب العمال اليهودي المستقل، ولقد اتحد مع حزب العمال الاشتراكي الصهيوني عام١٩٠٧م[١٢٩].

٧) حزب الصهاينة الاشتراكي ١٩٠٥م:

---

(١٢٥) أحداث كيشينيف ١٩٠٣م: وقعت ما بين ٦-٨ نيسان (أبريل) عام ١٩٠٣م، حيث صادفت نهاية عيد الفصح لدى اليهود، وبدايته عن المسيحيين الشرقيين، وجرت الأحداث ضد اليهود في مدينة كيشينيف، واشترك فيها أهل المدينة من غير اليهود، وقد أسفرت الأحداث عن قتل وجرح عدد من اليهود، كما تم نهب وتدمير نحو ١٥٠٠ مسكن ومتجر يهودي (جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ١٦٧).

(١٢٦) كورنييف، ليف: جوهر الصهيونية الطبقي، ص١٢٦؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٨.

(١٢٧) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٥٦.

(١٢٨) تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٩٥؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٩.

(١٢٩) دادياني: الصهيونية على حقيقتها،ص٦٨-٦٩؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٢٩.

The Academy Of Refugee Studies

مع انعقاد المؤتمر الصهيوني السادس عام ١٩٠٣م، وطرح مشروع أوغندا[١٣٠]، انقسم الصهاينة إلى قسمين؛ مؤيد للمشروع، ومتمسك بفكرة فلسطين، وبعد المؤتمر قامت مجموعة من العمال من حزب بوعالي تسيون في كانون ثان (يناير) عام١٩٠٥م، بتأسيس "حزب الصهاينة الاشتراكيين"، وقد تأسس بهدف إقامة منظمة سياسية من العمال تحت الراية الصهيونية، وذلك من أجل توفير تعادل في القوى الديمقراطية الاشتراكية، وقد ضم حزب الصهاينة الاشتراكيين في برنامجه الأفكار الأساسية للصهيونية، ونشرت الأفكار الخاصة بالحزب في صفوف البروليتاريا، وأعلن في المؤتمر الثاني للحزب عام ١٩٠٨م عن رغبة الحزب في العمل على تهجير اليهود بأسرع وقت، فقام بتنظيم المكاتب الإعلامية، ومكاتب الهجرة، وتأسيس الجمعيات التهجيرية الاستيطانية في روسيا، وأعلن في اجتماع مندوبي الأحزاب اليهودية في نيويورك في نيسان (أبريل) ١٩٠٩م أنه أصبح يسمى "حزب الاشتراكيين الإقليميين"[١٣١].

٨) حزب العمال الاشتراكي الصهيوني ١٩٠٥م:

تشكل حزب العمال الاشتراكي الصهيوني في أوديسا في كانون أول (ديسمبر) عام١٩٠٥م، بتمازج فريق من المثقفين القوميين العاملين في الخارج مع بعض حلقات أعضاء بوعالي تسيون، وقد تشكل نهائياً في نيسان (أبريل) ١٩٠٦م، وصُنف الحزب نفسه في عداد المنظمات الماركسية، وكان (سيركين) هو المنظر لذلك الحزب، وقد نادى بإنشاء إنتاج يهودي يتغذى بالأيدي العاملة اليهودية. وقد طالب الحزب بالحكم الذاتي وإنشاء برلمانات يهودية غير إقليمية، كما تبنى عملياً وجهة النظر القائلة "أنه توجد بين البرجوازية اليهودية والكادحين اليهود وحدة"، وقد ارتكز الحزب على نظرة (الفكرة القومية التعصبية) "فكرة استقلال الثقافة القومية الذاتي"، وخلافاً لحزبي بوعالي تسيون، وحزب العمال الاشتراكي اليهودي، لم يَدَّعِ حزب العمال الاشتراكي الصهيوني أنه حزب ماركسي، وأقام في عام١٩٠٦م علاقات فيدرالية مع الاشتراكيين الثوريين، حيث دخل في كتلة دائمة معهم، بعد أن حصل على تأييدهم[١٣٢].

٩) هاتحياه (Hathiah) (البعث) ١٩٠٦م:

---

(١٣٠) كانت الحكومة البريطانية تضع العراقيل في وجه هجرة اليهود إلى الجزر البريطانية، وإقامتهم فيها؛ لكنها أظهرت تعاطفاً مع اليهود، وقدمت لهرتزل مشروعاً لإسكان اليهود في إحدى مستعمراتها في شرق أفريقيا، وهي مستعمرة أوغندا، فقدمت وزارة الخارجية البريطانية كتاباً في ١٤ أب (أغسطس) عام ١٩٠٣م جاء فيه: " أن حكومة بريطانيا مستعدة لوضع مساحات شاسعة من مستعمرة أوغندا تحت تصرف اليهود، ولجعل رئيس الإدارة المحلية يهودياً، بحيث تصبح البلاد مستقلة استقلالاً داخلياً، مع الاحتفاظ للانجليز بمراقبة البلاد وإداراتها، (خمار، قسطنطين: الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية، ص٤١-٤٢).

(١٣١) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٥٨-٦٠؛ حجاوي، سُلافة: اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي، ص٧٥-٧٦.

(١٣٢) العابد، إبراهيم: الماباي، ص١٣؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٦٠-٦٢؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص٦٣-٦٧.

خلال الفترة التي ظهرت فيها جمعيات بوعالي تسيون برز نوع آخر من الجمعيات العمالية الصهيونية، أطلَقت على نفسها اسم جمعيات (هاتحياه) "البعث" وكانت تختلف عن بوعالي تسيون في تحفظها من الاشتراكية ومعاداتها أحياناً، وشجبها لمفهوم صراع الطبقات، وفي المؤتمر الوحيد الذي عقدته جمعيات هاتحياه عام١٩٠٦م، تقرر أنه يمكن تحقيق الصهيونية بتعاون كل فئات (الشعب) اليهودي فقط؛ لأن تأسيس حركة قومية يتطلب قوة كل الشعب الموحدة، والتوطين ينبغي أن يستند على أسس تعاونية، وقد اتحدت معظم جمعيات هاتحياه مع حركة تساعيري تسيون "شباب صهيون"، وقد كانت حركة هاتحياه قريبة من حزب هابوعيل هاتسعير (العامل الشاب)[١٣٣].

١٠) حزب العمال اليهودي الإقليمي ١٩٠٦م:

كانت الدعاية للمبدأ الإقليمي متصاعدة، بزعامة الحزب الصهيوني الاشتراكي، حيث وضع أبراهام أبارونيتشيك (Abraham Obaronichec) – الذي انسحب برفقة مجموعة صغيرة من حزب بوعالي تسيون أساس حزب العمال اليهودي الإقليمي في لاتفيا وروسيا البيضاء عام١٩٠٦م، كما أصدر جريدة "الحياة الجديدة"، ورفع شعاره "المبدأ الإقليمي الانتشاري"، الذي كان بالنسبة للحزب "طموحاً طبيعياً لخلق وضع طبيعي للأنشطة الاقتصادية الجماعية"، وعارض الحزب الأحزاب الاشتراكية؛ بسبب دمج تلك الأحزاب مبدأ الإقليمية مع الاشتراكية، ورؤية الإقليمية كشرط أساسي مُسبق في طريق صراع الطبقات البروليتاريا اليهودية. ولم يستمر حزب العمال اليهودي الإقليمي بعيداً عن بوعالي تسيون [١٣٤].

١١) الجماعة القومية اليهودية ١٩٠٦م:

قام الصهاينة بتأسيس جماعتين متوازيتين في مدينة بطرسبورغ، انطلاقاً من التصورات العملية للنضال السياسي، فتأسست الجماعة الأولى عام١٩٠٦م، وسميت الجماعة اليهودية القومية، وضمت في صفوفها حوالي ٥٠٠ شخص، وكان على رأسها م.فنيافير (Vinyaver)، وأصدرت الجماعة مجلة (الحرية والمساواة)، ولها فروع في مينسك(Minsk)، وغوردنو(Gordno)، وكوفنو(Kovno)، وغوميل (Gomel)[١٣٥].

١٢) الحزب الشعبي اليهودي ١٩٠٦م:

تأسس الحزب الشعبي اليهودي عام ١٩٠٦م، وكان معظم أعضائه من المحامين والتجار والمثقفين في بطرسبورغ، تأسس عام ١٩٠٦م بناءً على المبدأ الذاتي للمؤرخ شمعون دوفونوف(Shimon Dofunov)، وقد رفض الصهيونية حلاً لقضايا اليهود، وأيد تطوير حضارة يهودية، ولغة اليديشية، والسعي لمنح اليهود المساواة

---

(١٣٣) برسلفسكي، موشيه: حركة العمال في أرض إسرائيل **(عبري)**، ج٢، ص٧٩؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٣٥.

(١٣٤) إيزنشتيد، شموئيل: فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية **(عبري)**، ص١٨٩-١٩٢.

(١٣٥) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٦٢-٦٣؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٣١.

في الحقوق في جميع الدول التي يقيمون فيها، وقد بدأت أفكار الحزب تُنشر في صحيفة (Der Freund)، وكانت ذات طابع موالٍ للحكم القائم في روسيا. وقد استمر الحزب الشعبي اليهودي مع الجماعة اليهودية القومية حتى عام ١٩٠٧م، دون أن يتركا أي أثر ملحوظ في الحياة السياسية في روسيا(١٣٦).

١٣) بوعالي تسيون(Poalei Zion) ١٩٠٦م:

عندما ظهرت الاشتراكية العملية لأول مرة، لم يكن هناك توجه كبير نحوها، ولكن عندما رفع شعار "يا عمال العالم اتحدوا"، بدأت تظهر أوائل المجموعات الصهيونية الاشتراكية خلال السنوات ١٨٩٩-١٩٠٤م في روسيا وشرقي أوروبا في الجزء الشمالي من منطقة الاستيطان اليهودية في مدينة (مينسك)، أطلق عليها اسم "بوعالي تسيون" (Poalei Zion) (عمال صهيون)، ولم يكن لديها برنامج معين، أو علاقات تنظيمية مع بعضها البعض، وكان أتباعه معادين للبوند والاشتراكية، وأعلنوا في مؤتمرهم الأول المنعقد في أواخر تشرين ثان (نوفمبر) عام١٩٠١م، أن هدفهم هو تحسين أوضاع العمال اليهود الاقتصادية، ورفع مستواهم(١٣٧).

وقد اجتمعت الحركات اليهودية الاشتراكية في أوديسا في كانون ثان (يناير) عام١٩٠٥م، وأُعلن عن تأسيس "حزب العمال الصهيوني الاشتراكي"، وحدد الحزب أهدافه الصهيونية، بتقديم حل فوري لليهود في شرق أوروبا، وكان على رأس الحركة (نحمان سيركين)، وقد حدث انشقاق في المؤتمر الثاني لحزب بوعالي تسيون في كييف في تموز (يوليو) ١٩٠٥م، حيث انسحب على أثره السيميون -نسبة إلى السيم، أو الإقليم اليهودي المستقل- وطالبوا بالحكم الذاتي في الشتات، حيث عقدت كل من جماعتي السيميون وبورخوف اللتين انسحبتا من بوعالي تسيون، مؤتمرات خاصة في كييف وبولتافيا، فأسس السيميون "حزب العمال اليهودي الاشتراكي"، بينما أسس بورخوف بمساعدة يتسحاق بن تسفي "حزب العمال الاشتراكي اليهودي- بوعالي تسيون (عمال صهيون)"(١٣٨).

وحدث تطور ملحوظ في مواقف بوعالي تسيون، وعقيدتهم في شرق أوروبا؛ فقد استطاع تيار كبير من بوعالي تسيون التوفيق بين وجهتي النظرية (القومية) والطبقية، فقد نشر (بورخوف) عام١٩٠٦م أربع مقالات بعنوان "منهاجنا"، اعتبرت أسس فكر بوعالي تسيون الصهيونية الاشتراكية(١٣٩).

وعلى أثر ذلك عقد بوعالي تسيون مؤتمره التأسيسي في مدينة بولتافيا، في آذار (مارس) عام١٩٠٦م، وأُعلن فيه عن تأسيس "حزب العمال الاشتراكي اليهودي"، ووافق أعضاء الحزب على برنامج الحزب، وقد كانت أفكار البرنامج مستمدة من كتابات بورخوف، حيث كانت ماركسية تنص على "أن اليهود في البلدان التي يقطنونها

---

(١٣٦) يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٦٣.

(١٣٧) ل. لقتيا، د. بن ناحوم: رسائل بورخوف**(عبري)**، ج٢، ص١٩٧؛ دادياني: الصهيونية على حقيقتها، ص٣٢؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٢٨-٢٢٩.

(١٣٨) العظمة، عزيز: اليسار الصهيوني، ص٤٢-٤٣؛ إيزنشتيد، شموئيل: فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية **(عبري)**، ص١٨١.

(١٣٩) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٢٩-٢٣١؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م، ص٣٣.

مهما كانت الأنظمة القائمة لا يمكن أن يتطوروا اجتماعياً أو قومياً تحت ظل نظام الحكم الذاتي". وكان أغلب أعضاء بوعالي تسيون من العمال وطلاب المدارس المتوسطة والعليا، والعديد من المثقفين والمثقفات اليهود(١٤٠).

وبعد مرور نحو سنة ونصف على تأسيس حزب بوعالي تسيون في روسيا، حيث انتشرت أفكاره ومبادؤه؛ ظهرت عدة أحزاب لعمال صهيون في النمسا، والولايات المتحدة، وفلسطين، ففي عام ١٩٠٧م وبالتوازي مع انعقاد المؤتمر الصهيوني الثامن في لاهاي، انعقد المؤتمر العالمي لممثلي بوعالي تسيون (عمال صهيون) في روسيا، والنمسا والولايات المتحدة، وإنجلترا، وفلسطين، وتقرر إنشاء الاتحاد العالمي لعمال صهيون، حيث سمي"الاتحاد العالمي للاشتراكيين اليهود – بوعالي تسيون"، وإقامة مكتب مركزي في فينا بقيادة بورخوف(١٤١).

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

(١٤٠) العابد، إبراهيم: الماباي، ص١٤؛ يفسييف، ي.س.، و.ل.فوستوكوف: الصهيونية في روسيا القيصرية، ص٥٦-٥٧؛ شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل(**عبري**)، ص١٧٧.

(١٤١) ماضي، عبد الفتاح: الدين والسياسة في إسرائيل، ص٣٨؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج١، ص٢٣٤.

الخاتمة

مر اليهود خلال الفترة ١٨٥٥م إلى ١٩٠٥م بالعديد من الأحداث والمجريات التي أثرت على وجودهم في شرق أوروبا وروسيا، وكان لها الأثر الكبير في تكوين العديد من الأحزاب الاشتراكية اليهودية، ودفعت آخرين من اليهود إلى الهجرة والاستيطان في فلسطين، أو التوجه إلى أوروبا وأمريكا، وقد تناول الباحث أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا وأثرها على نشأة الأحزاب الاشتراكية اليهودية في البحث، وخلص إلى عدة نتائج، وتوصيات.

أولاً: أهم النتائج:

١- عاش اليهود في تجمعات صغيرة خاصة بهم منعزلين عن المحيطين بهم من الأمم الأخرى.

٢- عاش اليهود خلال عهد القيصر ألكسندر الثاني مرحلتين هامتين إحداهما حاول دمجهم في المجتمع الروسي، والأخرى ألغى ما قام به في المرحلة الأولى.

٣- لعب اليهود دوراً كبير خلال هذه المرحلة دوراً كبيراً في السيطرة على الحياة الاقتصادية والسياسية في شرق أوروبا وروسيا.

٤- كان لسياسة ألكسندر الثاني أثرها في توعية اليهود في شرق أوروبا وروسيا بأهمية دورهم في الحياة السياسية والاقتصادية في تلك المناطق.

٥- نتيجة إلغاء سياسة دمج اليهود في المجتمع من قبل ألكسندر الثاني أثرت عليهم فدفعتهم للانتقام منه في المشاركة في الحركات الثورية ضد القيصر.

٦- شارك اليهود بدور فعال في قتل القيصر ألكسندر الثاني من خلال مشاركة فتاة يهودية في قتله.

٧- تعود جذور الحركات الاشتراكية اليهودية إلى الأحداث التي مر بها اليهود في شرق أوروبا خلال الستينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تأسست حلقات اشتراكية صغيرة. أثرت بنشاطها ومطالبها وعقائدها عليهم.

٨- نشأت العديد من الأحزاب والحركات الاشتراكية اليهودية الصغيرة في شرق أوروبا وروسيا، كان لها أثرها في إنشاء الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين.

٩- كان أول الأحزاب الاشتراكية اليهودية نشأة في شرق أوروبا وروسيا هو حزب البوند.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحث بما يلي:

١- أن تهتم مراكز الأبحاث الفلسطينية والعربية بالشؤون الصهيونية.

٢- استخلاص العبر من أوضاع اليهود في شرق أوروبا وروسيا، ودورها في تكوين النواة الأولى للأحزاب الصهيونية، وإمكانات الاستفادة من تلك التجربة في الواقع الفلسطيني من خلال:

٣- أن يتجه بعض الباحثين في التاريخ الحديث، لإعداد دراسات في تاريخ الصهيونية، بالرجوع إلى المصادر والمراجع العبرية.

٤- اهتمام المراكز البحثية بترجمة المصادر والمراجع العبرية، لمساعدة الباحثين في تاريخ الحركة الصهيونية.

والله ولي التوفيق،،،

ARS
أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

قائمة المصادر والمراجع

أولاً :الموسوعات العلمية العربية:

١. الكيالي، عبد الوهاب؛ وآخرون: **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

٢. المسيري، عبد الوهاب: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

ثانياً :الرسائل الجامعية:

٣. بصل، لورين: **أوضاع اليهود في روسيا القيصرية وأثرها على الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٨٥٥-١٩١٧م**، (رسالة ماجستير)، جامعة عين شمس (كلية البنات)، وجامعة الأقصى (كلية التربية)، غزة، ٢٠٠٥م.

٤. أبو حلبية، حسن: **تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨م**، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.

ثالثاً :المراجع العربية:

٥. بحيري، مروان: **الحركة الصهيونية منذ نشأتها حتى نشوب الحرب العالمية الأولى، المدخل إلى القضية الفلسطينية**، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٣م.

٦. بدر، حمدان: **تاريخ منظمة الهاغاناة في فلسطين من ١٩٢٠ إلى ١٩٤٥م**، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، ط١، ١٩٨١م.

٧. جريس، صبري: **تاريخ الصهيونية ١٨٦٢-١٩٤٨م**، ج١، **التسلل الصهيوني إلى فلسطين ١٨٦٢-١٩١٧م**، القدس،١٩٨٧م.

٨. حجاوي، سُلافة: **اليهود السوفييت دراسة في الواقع الاجتماعي**، جامعة بغداد، ١٩٨٠م.

٩. الحوت، بيان نويهض: **فلسطين القضية الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين ١٩١٧م**، دار الاستقلال للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩١م.

١٠. خمار، قسطنطين: **الموجز في تاريخ القضية الفلسطينية**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٩٦٦م.

١١. رزوق، أسعد: **نظرة في أحزاب إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦م.

١٢. سمارة، سميح: **العمل الشيوعي في فلسطين، الطبقة والشعب في مواجهة الكولونيالية**، دار الفارابي، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

١٣. سنقرط، داود عبد العفو: **اليهود في المعسكر الشرقي**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ١٩٨٧م.

١٤. شريف، حسين: **المفهوم السياسي لليهود عبر التاريخ من العهد القديم إلى مفاوضات السلام الشرق**

The Academy Of Refugee Studies

أوسطية ١٩٠٠ق.م-١٩٩٥م، ج١، **من عهد الآباء الأوليين إلى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م**، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

١٥. الشريف، ماهر: **الأممية الشيوعية وفلسطين ١٩١٩-١٩٢٨م**، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

١٦. طعيمة، صابر: **التاريخ اليهودي العام**، ج٢، دار الجيل، بيروت، ط٣، ١٩٩١م.

١٧. العابد، إبراهيم: **الماباي، الحزب الحاكم في إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٦م.

١٨. عثمان، أحمد: **تاريخ اليهود**، ج٣، مكتبة الشروق، بيروت، د.ت.

١٩. العظمة، عزيز: **اليسار الصهيوني من بدايته حتى إعلان دولة إسرائيل**، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٦٩م.

٢٠. ماضي، عبد الفتاح محمد: **الدين والسياسة في إسرائيل، دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.

٢١. المسيري، عبد الوهاب: **الأيديولوجية الصهيونية**، القسم الأول، عالم المعرفة، ع٦٠، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر،١٩٨٢م.

٢٢. نوار، عبد العزيز سليمان ، محمود محمد جمال الدين: **تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية من القرن السادس عشر حتى القرن العشرين**، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م.

رابعاً :المراجع الأجنبية المترجمة:

٢٣. تلمي، أفرايم ومناحيم: **معجم المصطلحات الصهيونية**، أحمد بركات العجرمي (ترجمة)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط١، ١٩٨٨م.

٢٤. دادياني: **الصهيونية على حقيقتها**، إلياس شاهين (ترجمة)، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩م.

٢٥. صايغ، أنيس: **الفكرة الصهيونية النصوص الأساسية**، لطفي العابد وموسى عنز (ترجمة) ، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٠م.

٢٦. عيلام، يغال: **ألف يهودي في التاريخ الحديث**، عدنان أبو عامر (ترجمة)، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ط١، ٢٠٠٦م.

٢٧. كورنييف، ليف: **جوهر الصهيونية الطبقي**، حسيب خياط (ترجمة) ، دار ابن رشد للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٢٨. يفسييف، ي.س.،و .ل.فوستوكوف: **الصهيونية في روسيا القيصرية**، هاشم حمادي (ترجمة)، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٦م.

خامساً :الدوريات العربية:

The Academy Of Refugee Studies

٢٩. ياسين، عبد القادر: **اليهود في الاتحاد السوفييتي، نظرة تاريخية: أوضاعهم في روسيا القيصرية،** صامد الاقتصادي، ع٨٢، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٠م.

سادساً :المراجع الإنجليزية:

30. Clarkson, Jesse D.: **A History of Russia**, Random House,1961.
31. Cohen, Israel: **Vilna**, Jewish Publication Society, Philadelphia, 1992.
32. Dubnow, S.M.; I. Friedlander: **History of the Jews in Russia and Poland, from the earliest times until the present day, Vol.2**; Jewish publication society of America, 1918.
33. Elbogen, Ismar: **A Century of Jewish Life. Author, Moses Hadas - Transltr**., Jewish Publication Society of America, Philadelphia. 1946.
34. Galenson, Walter Z.: **Labor in Developing Economies**; University of California Press, 1962.
35. Gerner, Deborah J.: **One Land, Two Peoples: The Conflict Over Palestine**., West view Press, Boulder, CO., 1994.
36. Janowsky, Oscar I.: **The Jews and Minority Rights (1898-1919)**, Columbia University Press, New York, 1933.
37. Lerski, George J.: **Historical Dictionary of Poland, 966-1945**; Greenwood Press, 1996.
38. McCauley, Martin; Waldron, Peter**: The Emergence of the Modern Russian State, 1855-81**, Barnes & Noble Books, Totowa, NJ.1988.
39. Mosse, W. E.: **Alexander II and the Modernization of Russia** ; English Universities Press, 1958.
40. Pauley, Bruce F.: **From Prejudice to Persecution: A History of Austrian Anti-Semitism**, University of North Carolina Press, Chapel Hill, NC, 1992.
41. Peretz, Don: **The Middle East Today**, Praeger, New York. 1988.
42. Sabaliūnas, Leonas: **Lithuanian Social Democracy in Perspective, 1893-1914**, Duke University Press, Durham, NC., 1990.
43. Shuldiner, David P.; Buhle, Paul: **Of Moses and Marx: Folk Ideology and folk History in the Jewish Labor Movement**, Bergin &Garvey,1999.
44. Swirski, Shlomo**: Politics and Education in Israel**, Falmer Press, New York, 1999.

سابعاً :مقالات إنجليزية إلكترونية:

Jewish Virtual Library:

45. Ber Borochov, www.us-israel.org.
46. Helfman, Hessia: us-israel.org.

The Academy Of Refugee Studies

ثامناً :المراجع العبرية:

٤٧. إيزنشتيد، شموئيل: **فصول في تاريخ حركة العمال اليهودية العمالية حتى ١٩٠٥م**، مج (أ – ب)،

إصدارات ليكود، الطبعة الثانية،١٩٧٠م.

٤٨. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج١، إصدار الكيبوتس الموحد، ١٩٦٦م.

٤٩. برسلفسكي، موشيه: **حركة العمال في أرض إسرائيل،** ج٢، إصدار الكيبوتس الموحد، ١٩٦٤م.

٥٠. لقتيا، ل.، ود.بن ناحوم: **رسائل بورخوف،** ج٢، إصدار الكيبوتس الموحد، ١٩٥٨م.

تاسعاً :المقالات العبرية:

٥١. يشيعيهو، أفيجال باز: **الاشتراكية اليهودية في أوروبا الشرقية،**
http:// tnuathaavoda. Info/zope/ home/1/1105474993

٥٢. يشيعيهو، أفيجال باز: **البوند،**
http://tnuathaavoda.info/zope/home/5/terms/1116826628dd

أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies

A.R.S
أكاديمية دراسات اللاجئين
The Academy Of Refugee Studies